

د. Шехаата Абдразик Абу Шуша  
Араб тили жана лингвистика  
кафедрасынын башчысы,  
Аль-Азхар университетинини  
окутуу жамаатынын мүчөсү

## روايتا زينب وجميلة دراسة تحليلية ونقدية "Зейнеб" жана "Жамиля" повесттерине салыштырма изилдөө жүргүзүү

Бул эки чыгарманын бириктирген окшоштуктар жана айырмачылыктар бар. Повесттерди окуган адам алардын ортосундагы көптөгөн окшоштуктарды байкайт. Мисалга алсак, эки чыгарма тең сүйүү тематикасына арналган, чыгармалар өз аталыштарын чыгарманын башкы каарманынын атына байланыштуу болуусу, ошондой эле, башкы каармандардын өз жолдошунан башка адамга болгон сүйүүсү, айыл жергесинин кеңири сүрөттөлүшү, андагы жашоонун кыйынчылыктары, повесттердеги каармандардын окшоштугу. "Зейнеб" повести Хамид аттуу жаш жигиттин атынан баяндалып, анын башкы каарманга болгон сезимдери тууралуу жазылышы сыяктуу, "Жамиля" повестинде окуя жаш бала Сеиттин атынан баяндалат да, ал да Жамиляга болгон жылуу сезимдери тууралуу баяндайт.

دكتور / شحاتة عبد الرازق أبوشوشة  
رئيس قسم اللغة العربية والترجمة  
و عضو هيئة تدريس بجامعة الأزهر  
التعريف بالمؤلفين:  
مؤلف رواية زينب:

الأديب الكبير محمد حسين هيكل، روائي، وصحافي، وكاتب وسياسي مصري، وهو عند أكثر النقاد والادباء رائد الرواية العربية، حيث تعد زينبته أول رواية متكاملة العناصر في الأدب العربي الحديث والتي تحولت فيما بعد إلى فيلم سينمائي.  
ولد في شهر أغسطس من عام 1888م في قرية "كفر غنام" بمدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية شمال مصر، ودرس القانون في جامعة "السوربون" بفرنسا، ولدى عودته إلى مصر عمل في مهنة المحاماة وعمل بعدها في مجال الصحافة، واتصل بالمفكر الكبير أحمد لطفي السيد وتأثر بأفكاره، والتزم بتوجيهاته كما تأثر أيضاً بالشيخ محمد عبده وقاسم أمين وغيرهم من كبار المثقفين. ويمكننا القول بأن الدكتور محمد حسين هيكل ينفرد بين أبناء جيله - وكلهم هامات سامقة في عالم الأدب والفكر - بأشياء حاز بها سبق والريادة، فسبق غيره في تأليف أول رواية عربية بقصته المعروفة زينب، وفتح لأصحاب القلم والبيان كتابة التاريخ الإسلامي على نحو جديد يجمع إلى جانب العمق والتحليل العرض الجميل، والأسلوب الشائق، والربط المحكم بين أحداث التاريخ. وكتب أيضاً أدب الرحلة، وسجل خواطره وما يجول في نفسه في كتابه الرائع في منزل الوحي، ودون مذكراته السياسية، وما شاهده وشارك فيه من أحداث في كتابه مذكرات في السياسة المصرية. وحاز هذا سبق وهو غير متفرغ للعمل الأدبي، ففضى حياته كلها إما رئيساً لتحرير

جريدة أو وزيراً في وزارة، أو زعيماً لحزب، أو رئيساً لمجلس الشيوخ، أو محامياً في قاعات المحاكم<sup>1</sup>.

**ومن مؤلفاته:**

له العديد من المؤلفات في مجالات متعددة: في منزل الوحي-الايمان والمعرفة والفلسفة-الفاروق عمر-الامبراطورية الإسلامية والأماكن المقدسة-الشرق الجديد-جان جاك روسو: حياته وكتبه- حياة محمد-زينب-عثمان بن عفان-مذكرات الشباب-تراجم مصرية وغربية-مذكرات في السياسة المصرية-شرق وغرب رحلات-هكذا خلقت-الفرق بين-ثورة الأدب-الدعوة الى الأدب القومي المصري حتى عام 1932-ولدي<sup>2</sup>.

**صاحب رواية جميلة:**

جنكيز أيتماتوف أديب قرغيزي، ولد في قرية شيكر بمحافظة تلاس في 12 ديسمبر 1928م، ويعد من أبرز أدباء الاتحاد السوفيتي سابقاً، وقد حاز على جائزتي لينين والدولة التقديرية. وقد أعدم والده في موسكو عام 1937م مما اضطره للعمل مبكراً وهو ابن الرابعة عشرة من عمره.

وهو ساسي ودبلوماسي فقد عمل سفيراً للجمهورية القرغيزية في بلجيكا، الاتحاد الأوروبي، حلف الناتو واليونيسكو، وعمل صحفياً و مترجماً وروائياً وكاتب سيناريو وقد فرض نفسه بقوة عبقريته في خريطة الأدب السوفيتي في مدة وجيزة، ووضع اسم بلده على خريطة الإبداع العالمي، وهو من الأدباء الذين نالوا شهرة عالمية منذ عملهم الأول والمتابع لرواياته يجده يولي اهتماماً بالجانب الروحي والنفسي للإنسان، كما تبرز في عدد من رواياته اهتمامه الشديد بالبيئة والطبيعة، وقد حفلت رواياته بالكثير من الإطراء والتقدير، وقد تحولت رواية جميلة إلى فيلم سينمائي<sup>3</sup>.

**مؤلفاته:**

للأديب الكبير العديد من الروايات والقصص، منها: جميلة، المعلم الأول، ويطول اليوم أكثر من قرن، طريق الحصاد، النطع، السفينة البيضاء، ووداعا ياغولساري، الغرائيق المبكرة، شجيرتي في منديل أحمر، عندما تتداعى الجبال، العروس الخالدة، طفولة في قرغيزيا، نمر الثلج، الكلب الأبلق الراكض على حافة البحر<sup>4</sup>.

**اتفاق وافتراق:**

من دراسة سيرة المؤلفين نجدهما متشابهين في أمور كثيرة، فكلاهما نشأ في القرية وخبراً أحوال الناس فيها، وأبصرا جمال طبيعتها الساحرة، ومشيا في طرقها، مما جعل الروائيتين تحفلان بالكشف عن الإنسانية القروية ولمسات الطبيعة المبهرة. كما يتفقان في مجالات العمل والوظائف التي تقلداها سواء في السياسة والدبلوماسية أو في مجال الصحافة والكتابة.

<sup>1</sup> ينظر رواية زينب لمحمد حسين هيكل بين التأسيس والتسييس/ د/ مفقوده صالح/ ص208 وما بعدها / ع العاشر/ مجلة العلوم الإنسانية / جامعة محمد

خضير بسكرة

<sup>2</sup> ينظر السابق

<sup>3</sup> ينظر / تاريخ الأدب القرغيزي/ مجموعة من المؤلفين/ 36/ بشكيك

<sup>4</sup> ينظر / السابق وصانعو جمهورية قرغيزستان/ ا/ أماتوف/ 52/1 وما بعدها/ ديمي8 ط ط م

واتفقا كذلك في كونهما اطلعا على أدبين عالميين، فاطلع هيكل على الأدب الفرنسي وأعجب به واتقن لغته، بينما نشأ جنكيز أيتما توف في ظلال الأدب الروسي وأتقن لغته وكتب بها الكثير من رواياته، وترجم إليها ما كتبه بلغته القرغيزية.

ويختلفان في نشأة كل منهما فهيكل نشأ في أسرة أرستقراطية ثرية، وكانت نظرتة إلى الحياة تنطلق من هذا الجانب المجتمعي، أما جنكيز أيتما توف فقد أعدم والده وهو في مستهل حياته، فانخرط في العمل وعاش حياة الإنسان القروي الكادح، وهو ما جعله يهتم بتفاصيل هذه الطبقة المعدمة ويغوص في هذه الحالة الإنسانية ذات السمات المختلفة عن طبقة الأثرياء وذوي المكانة المجتمعية الراقية.

## موضوع الروايتين:

### زينب:

تمت الطبعة الأولى من رواية زينب في عام 1914م في القاهرة، والعنوان الرئيس للرواية هو " زينب " أما العنوان الفرعي فهو (مناظر وأخلاق ريفيه) وبه هرب المؤلف من التصريح بالتسميه الأثوية (زينب) حتى لا يتهم بأنه ارتكب ذنبا لا يغتفر في التأليف لرواية موضوعها عن الحب<sup>1</sup>. والعنوان الفرعي له مكونان: مناظر وأخلاق وقدمت المناظر أي الحديث عن الطبيعة علي الأخلاق وهو الجانب الإنساني، ليتسق ذلك مع مضمون روايته التي مثلت الطبيعة فيها في مساحة أوسع من النصوص التي تناولت الجانب الإنساني<sup>2</sup>.

واتساقا مع ذلك أيضا لم يوقع باسمه، وإنما ب (مصري فلاح) فقدم هذه الطبيعة الوطنية المصرية على الصفة الطبقية أو المهنية، اهتماما بالوطنية وتقديما له عما سواه، وخشية منه من أن تؤثر هذه الرواية على مكانته المهنية والسياسية والاجتماعية، إذ المجتمع آنذاك لا يتقبل من مثله كتابة هذه الرواية ذات الموضوع العاطفي، ولا تضييع وقته في الكتابة القصصية التي كانت تقرأ لملء الفراغ وتضييع الوقت<sup>3</sup>.

ومثله فعل في إهدائه قائلا: (إلى مصر وإلى هذه الطبيعة المتشابهة للذيدة، إليك يا مصر ولأختي أهدي هذه الرواية من أجلك كتبتها وكانت عزائي عن الألم...) فالوطن وطبيعته مقدم عن العلاقات الأخرى حتى ولو كانت أخته<sup>4</sup>، وهو ما نجده في الرواية ماثلا في نصوصها الواصفة جمال الطبيعة وسحرها، فما يترك الحديث عنها حتى يعود إليها ما وجد إلى ذلك سبيلا.

وأحداث الرواية تدور حول الحديث عن الفتاة (زينب) وهي فلاحه في ربيع عمرها تحب إبراهيم وترتبط به، ثم تشاء الأقدار أن يوافق والدها على تزويجها إلى حسن الذي يخدم في الجيش، وهو أعز صديق لحبيبها ومن خلال حياة البطلة زينب المأساوية، أظهر لنا الكاتب صعوبة عيش أهل الريف إبان الاستعمار والجهل والظلم اللذين عايشتهما زينب بتزويجها دون رضاها. وأما حامد فهو يمثل الكاتب ودوره يقوم على رواية القصة، ويحكي عن زينب ولا يتكلم بلسانها. فتتزوج زينب من حسن وما كان على الحبيب إلا الرضوخ للأمر الواقع المفروض عليهما فزينب لا يمكنها الاعتراض ولا إبراهيم أيضا، حيث أن حسن هو أعز أصدقائه، فحزنت زينب لبعد

<sup>1</sup> ينظر/ فجر القصة المصرية/ يحيى حقي/ 47/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة 1987م

<sup>2</sup> ينظر/ محتوى الشكل في الرواية العربية/ سيد الجراوي/ 117/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة 1996م

<sup>3</sup> ينظر/ فجر القصة المصرية/ يحيى حقي/ 47/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة 1987م

إبراهيم عنها ومضت الأيام إلى أن اكتشفت بأنه سيسافر إلى السودان ومن هناك راسل والديه وأخبرهما بأنه يعيش بأمان وأنه نسي أيام الماضي الأليمة.

وتمضي الأحداث إلى أن بدأ مرض عضال ينهش جسم زينب ويستنزف ريعان شبابها، زينب التي لم تتحمل فكرة ابتعاد إبراهيم وهجرته إلى بلد آخر، وبعدما ازداد حالها سوءاً، أحضروا لها طبيباً فأخبرهم بأنه لا أمل من شفائها لأن المرض قد بلغ أشده، وفي لحظاتها الأخيرة طلبت زينب من أمها أن تأتيها بمنديل إبراهيم فقبلته ووضعتة على صدرها، وكانت آخر كلمة قالتها: إنها تريد أن يدفن معها، كل هذا في حضور حسن زوجها الذي كان يتأملها في حالة من اليأس، وفي وسط الليل أفلتت زينب عينها لآخر مرة وارتفعت صرخات أمها وحسن في أعماق السكون.

إنها نهاية حزينة حقاً، تترك في نفس قارئها حزناً عميقاً على حبيبين لم يتمكنوا من اللقاء الذي يغمرهما سعادة وبهجة، فالحبيب سافر والحببية سافرت أيضاً، ولكن إلى الحياة الآخرة، وهذا المشهد جعل للرواية تأثيراً رغم ألمه إلا أنه جزء مهم في الدراما<sup>1</sup>.

### جميلة:

رواية «جميلة» الصادرة عن دار الساقى/ بيروت بترجمة هاف اليوسف، تبدأ من إصدار قرار الحكومة بقيام النساء بأعمال الرجال الذين ذهبوا إلى الحرب، فتضطر الحاجة إلى مَنْ يقوم بتوصيل الحبوب بالعربة إلى القطار، حينئذ يهتدي أورزمات رئيس العمال إلى زوجة صادق (جميلة) والذي مكث معها أربعة أشهر ثم تركها وذهب إلى المعركة، لكن الأم ترفض خوفاً عليها من الذئاب، إلا أنه يطمئنها بعدما وجد الحل في أن يقوم الغلام أخو زوجها سعيد، الذي تدعوه جميلة دوماً بـ(كيتشيتي بالاً) أي الولد الصغير أو تناديه بـ(سلفي) بمرافقتها في العربة.

ثم تظهر الشخصيات الرئيسية: جميلة وسعيد والفتى القروي دانيار، فمنذ نشأتها يتيمة مع أبيها اكتسبت جميلة الملامح الصارمة، فهي ابنة وحيدة لأبيها، وكانت ترعى القطعان معه، لهذا أضفت على سلوكها وطباعها سمات رجولية، وبعد زواجها بصادق تذهب إلى بيت حماتها، ومنذ أول يوم أظهرت شخصيتها غير القابلة للترويض مع جاراتها، اللاتي اشتكين من فظاظة سلوكها، وإن كان هذا أعجب أم زوجها، والتي رأت في جميلة نداءً لها، فعاملتها معاملة جيدة، وعندما كانت تخرج إلى القرية لفت جمالها انتباه الشباب، فأخذوا يتحرشون بها إلا أنها كانت تصدهم، بلسانها تارة ويدها تارة أخرى، وهو ما جعل عثمان الثمل أحد أقرباء زوجها يحنق عليها، وعندما حدث ما حدث بعد هروبها مع دانيار غريب القرية العائد من الحرب بلا أهل، اتخذها فرصة ليدينس شرفها، ويتحدث عن منظومة القيم ونسق الأعراف التي خرقتها جميلة<sup>2</sup>.

ويبدو أن المؤلف استلهم شخصية الراوي سعيد الفتى الصغير العامل من واقع حياته، إذ عمل في طفولته في المزارع بعد وفاة والده الكاتب المرموق.

وكان للطبيعة الخلابة مساحة كبيرة في نص الرواية، فقد أفاض في وصف معالم القرية وجمالها والجبال والسهول، والعادات والسلوكيات التي كان منها: عدم ترك الزوجة الأرملة بيتها، وإن الغائب لا يستطيع أن يبدأ رسالته لحبيبته وزوجته قبل أبيه وأمه، ومنع رئيس الكولخوز رعي الماشية في حقل البرسيم، ومنها العرف الذي يعتبر الفتاة التي تهرب مع غريب امرأة تستحق القتل، لأنها لوّثت شرف العائلة.

<sup>1</sup> ينظر / رواية زينب/ محمد حسين هيكل/ دار النفيس/ القبة الجزائر 2002م

<sup>2</sup> ينظر/ رواية جميلة/ جنكيز ايتماتوف/ ترجمة هاف اليوسف/ دار الساقى/ بيروت

ثم تتجه القصة إلى النهاية التي تمثل صدمة للدين والعادات، فقد ارتبطت جميلة بدنيار الذي ينتمي إلى قرية مجاورة، وإن كان الأهالي اعتبروه مواطناً أصيلاً من قرية (كوركوريو) بعدما فقد أهله وهو صغير فتربى يتيماً وظلّ ينتقل لثلاث سنوات من بيت إلى آخر ثم رحل عند الكازاخ، وصار ابن الحياة التي شرده في شتى أصقاع الأرض.

ثم بدت منه النظرات الخفية إلى جميلة والتي بادلته حبا بحب وشوقاً بشوق، وقد حرمت من مثل ذلك تجاه زوجها صادق، الذي أكدت الأخبار أنه يعالج في مستشفى (ساراتوف) وسيعود قريباً. لكن صوت الحب كان أعلى، وداعيه صار أقوى، ولم تستطع مقاومتها واستسلمت وهرباً تاركين الماضي وراء ظهرهما، ولم يكن قدر الحب مصير جميلة ودانيار فقط، فقد تورط الغلام أيضاً بحب جميلة، وقد أدرك هذا عند رحيله وإن كان يصفه بأنه حبه الأول وكان حبا طفولياً<sup>1</sup>. خاتمة صادمة لكل متابع للقصة، فقد خالفت الأعراف وعادات المجتمع القروي، مما جعل الكثير يقفون مشدوهين من هول الجريمة التي ارتكبتها العاشقان، وهذا سر بقائها حية نابضة أسرة رغم مرور السنين.

### تشابه واختلاف الروائيتين:

قارئ الروائيتين يقف على الكثير من العناصر الفنية التي تجمع بينهما، ومن ذلك:  
\*موضوع الروائيتين الذي جعل من عاطفة الحب ميداناً لهما، وقد كانت التسمية غاية في التناسق مع مضمون العملين الأدبيين الكبيرين، وارتباط البطلتين بحبيبين غير زوجيهما.

\*وصف الطبيعة القروية الساحر بكل تفاصيلها

\*إظهار الحياة الريفية القاسية

\*تشابه أبطال القصة فعند هيكل زينب، وهنا جميلة، وهنا الشاب حامد الذي يمثل الكاتب يروي حكاية زينب ويتعلق أحياناً بها، وفي جميلة الفتى سعيد الذي استوطن قلبه حب جميلة وهو مستمد من حياة الكاتب وسيرته الذاتية

وهذا التوافق ربما لم يكن عفويًا، فمن المرجح تأثرهما برواية (هلويز الجديدة) الأديب الفرنسي المشهور جان جاك روسو، وبخاصة أنهما كانا يتقنان اللغة الفرنسية<sup>2</sup>، كما لا يستبعد أن يكون جنكيز أيتماتوف قد سمع برواية زينب فتأثر بها.

### واختلفت الروائيتان في جانبين:

\*الراوي في زينب من أسرة أرستقراطية، وهذه الحياة الراقية ذات تأثير في نظرتة للحياة والعلاقات الإنسانية والطبقية، وأما راوي جميلة فهو فتى صغير شقيق زوجها وهي أسرة فقيرة جعلته أقرب للقصة وأحداثها.

\*نهاية الروائيتين اللتان تمثلان تنبئاً للمجتمع بأن يراعي المرأة وكيونيتها وضرورة الاستماع لها وتقبل اختياراتها وقراراتها، وهي في زينب قاسية ولكنها مقبولة اجتماعياً، بخلاف نهاية جميلة المخالفة للأعراف والتقاليد، فهي أشبه بصدمة عنيفة أطلقها المؤلف في وجه قارئيه.

<sup>1</sup> رواية جميلة أجمل قصة حب في العالم/ ممدوح فراج النابي/ صحيفة العرب/ 17/ العدد 10069 لندن/ 2015م وينظر/ أبطال جنكيز أيتماتوف في قلوب القراء ر. أبو دولايفا ون. ماساليفا/ 39-19/ بشكيك 2009م وتصورات الأبطال لمؤلفات جنكيز أيتما توف/ مقالات أدبية/ 102/ مطبعة تورارا بشكيك 2008م

<sup>2</sup> من الراجح تأثر صاحب رواية زينب بالأديب الفرنسي في روايته المذكورة/ ينظر/ نصوص مختارة من قصاص العرب المعاصرين/ فريد غازي/ 16/ منشورات الديوان التربوي 1960م

## المصادر:

- أبطال جنكيز أيتماتوف في قلوب القراء/ ر. أبدولايفا ون. ماساليفا/ بشكيك 2009م  
تاريخ الأدب القرغيزي/ مجموعة من المؤلفين/ بشكيك  
تصورات الأبطال لمؤلفات جنكيز أيتماتوف/ مقالات أدبية/ مطبعة تورارا بشكيك 2008م  
رواية جميلة/ جنكيز ايتماتوف/ ترجمة هاف اليوسف/ دار الساقى/ بيروت  
رواية جميلة أجمل قصة حب في العالم/ ممدوح فراج النابى/ صحيفة العرب/ 17/ العدد 10069  
لندن/ 2015م  
رواية زينب/ محمد حسين هيكل/ دار النفيس/ القبة الجزائر 2002م  
رواية زينب لمحمد حسين هيكل بين التأسيس والتسييس/ د/ مفقوده صالح/ ع العاشر/ مجلة العلوم  
الإنسانية / جامعة محمد خيضر بسكرة  
صانعو جمهورية قرغيزستان/ ا/ أماتوف/ ديمي 8 ط ط م  
فجر القصة المصرية/ يحيى حقي/ 47/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة 1987م  
محتوى الشكل في الرواية العربية/ سيد البحر اوي/ 117/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة  
1996م  
نصوص مختارة من قصاص العرب المعاصرين/ فريد غازي/ 16/ منشورات الديوان التربوي  
1960م

Сана Аль Гаваж  
Восточный университет  
им. Махмуда Кашгари-Барскани,  
ст.преп.

## سيرة جنكيز أيتماتوف

### Жизнедеятельность Ч.Т. Айтматова

Бул макалада автор улуу жазуучу Чыңгыз Айтматовдун өмүр-таржымалы, чыгармачылыгы тууралуу кеңири баяндалат. Ошондой эле жазуучунун чыгармаларындагы мазмундуулукка, стилдик өзгөчөлүктөргө көңүл бурулат. Макала араб тилинде сүйлөөчүлөрдүн аудиториясына багытталып, араб элин Чыңгыз Айтматовдун ишмердүүлүгү менен терең тааныштыруу максатында жазылган.

حظي جنكيز أيتماتوف بتقدير عالمي لما قدمه للساحة الأدبية من عمق وما تركه من إرث إبداعي، فهو كاتب وروائي وشاعر قرغيزي. تجاوزت مؤلفاته المائة، وترجمت إلى أكثر من 200 لغة. ولد جنكيز أيتماتوف بقرية شكير، منطقة قارابورا بمحافظة تلاس في 12 ديسمبر سنة 1928، وكانت قرغيزستان حينئذ تحت سلطة الحكم السوفياتي.

تربى في كنف والده "توريكول أيتماتوف" (1903) وهو رجل دولة بارز في جمهورية قيرغيزستان الاشتراكية السوفياتية، من كبار الشيوعيين، تقلد منصب السكرتير الثاني للجنة المركزية للحزب الشيوعي في قرغيزيا.

واسم أمه "نعيمة عبدولييفا" (1904) بنت التاجر التتري المشهور "حمزة عبدولييف". تميزت أسرته بالثقافة وحب العلم وكانوا أسرة مثالية، وأولى سنوات طفولته كانت هادئة وجميلة، وتعتبر جدته من أهم معلميه في مجال المعرفة بتاريخ شعبه وكذلك في فن الحكى والأدب القرغيزي وقصصه، وأولته حبا وعناية لكونه حفيدها البكر، فرافقها في حلولها وترحالها، وكانت تحكي له قصصا كثيرة وتعامله كالرجال فامتطى سهوة الحصان وسابق الرجال وهو طفل. وبسبب عمل والديه في الحكومة تربى على الترحال والسفر وهذا ما ولد لديه حب الوطن، ورحلوا إلى موسكو وهناك التحق بالمدرسة وتعلم أصول اللغة الروسية وأتقنها.

بعد سجن أبيه قلبت حياته وأصبح يُشار إليه بابن عدو أهله، فوالده اشتهر بتعصبه الوطني وهذا ما أدى به إلى السقوط ضحية لسياسة الرعب الستاليني وأعدم وهو في منتصف الثلاثينيات من عمره سنة 1938. وعلى إثرها عاد جنكيز أيتماتوف مع أمه من موسكو إلى قرغيزيا حاملاً وصمة ابن أحد ضحايا القمع، وعاش مع إخوته في بيت جده التتري في مدينة قاراقول، وبالرغم من ذلك استطاع هو وعائلته، انتزاع القسط الأساسي لتكوينه التعليمي، واستأنف دراسته حتى الصف الثامن، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1942، ولكونه الوحيد الذي كان يجيد القراءة والكتابة بينما الكهول جميعهم يؤدون الخدمة العسكرية في الجبهة، أوكلت له خطة سكرتير الحزب في قريته، وكان من بين مهماته آنذاك نقل أخبار الموت إلى المترملات وعائلات الذين وقعوا في المعارك.

زاول العديد من الأعمال كالرعي وحفر القبور وساعي بريد وجامع ضرائب، وهذا ما أكسبه معرفة بالحياة وصعوباتها بالرغم من صغر سنه فهو لم يتجاوز الرابعة عشر، فقد تعرف على المدى الشاسع لموطنه، وكذلك لمس أحوال المزارعين وظروف معيشتهم.

التحق بالمعهد البيطري بكازاخستان بمدينة جانبول (1945-1948) ودرس علم تربية المواشي، وحصل على شهادة فني بيطري بمرتبة الشرف.

ثم التحق بالمعهد الزراعي بمدينة فرونزي-بشكيك حاليا-وتخرج منه سنة 1953.

وفي تلك الأثناء كان يشتغل أيضا بالكتابة والتأليف، ونشرت له بمجلة " قرغيزستان " سنة 1952 قصتين الأولى بعنوان «Газетчи Дзюйю» ومعناها "دزيو موزع الجرائد"، وقصة بعنوان «АШЫМ» "هاشم".

سنة 1953 نُشرت له قصة باللغة القرغيزية عنوانها «Ак жаан» بمعنى المطر الأبيض المستمر، وأيضا قصة «Сыпайчы».

سنة 1954 نشر قصتين بعنوان «Кайракта» وقصة «Түнкү сугат» ومعناها " السقي الليلي".

سنة 1955 نشر قصة بعنوان "الجسر المعلق" «Асма көпүрө».

التحق أيتماتوف بدورة المقررات الأدبية العليا في موسكو والتي كانت تحت هيئة الاتحاد السوفياتي عام 1956 لمدة سنتين.

وكانت سنة 1975 سنة نجاح وتألّق للكاتب من خلال روايته «Бетме-Бет» وجها لوجه"، التي نشرها بمجلة "أكتوبر"، وكانت بوابته نحو الإبداع الروائي، وهذا النجاح مرده إلى تجديد الكاتب لأغراض الرواية الحديثة في الأدب القرغيزي.

واستمر التألق برواية "جميلة" «Жамийла» سنة 1958 والتي فتحت له أبواب العالمية، وتسنى له أن يغدو كاتب رواية ذاعت شهرتها في العالم كلّ، فقد لاقت هاته الرواية استحسان القراء والنقاد على حد سواء، لما تميزت به من الجمالية الفكرية الحديثة، إضافة إلى سموها بفن الكلام القرغيزي لأبعد الحدود.

وهذا ما نلمسه في قول "مختار اوزوف" وهو عالم كازاخي بقوله: إن رواية أيتماتوف ذات بُعد سيكولوجي وطبيعي وهذه تعد ظاهرة جديدة في النثر القرغيزي".

ترجمت رواية جميلة إلى 250 لغة عالمية ومنها اللغة الفرنسية، وقِيمها الكاتب الفرنسي "لويس أراغون" بأنها تعبير حي عن أسمى مشاعر الحب في العالم.

وفي سنة 1961 نُشرت له ثلاث روايات وهي «Делбирим» و «Ботогөз булак» ومعناها عين الإبل و«Биринчи мугалим» المعلم الأول والتي جسد فيها الواقع المرير بقرغيزستان ويتجلى في العزوف عن طلب العلم وهجر المدارس وعدم احترام أهل العلم والمعلم.

وسنة 1963 صدرت رواية " طريق التبان «Саманчынын жолу»»، وتطرق من خلالها إلى حرية الإنسان وقوته وصبره وحبه للحياة.

وتلتها رواية "التفاحة الحمراء" «Кызыл алма» سنة 1964، والقاسم المشترك بين هذه الروايات الأربع وهو اهتمامها بالقيم الأخلاقية.



ثم أصدر رواية "وداعا غولسارت" «Гулсарат» وتحدث فيها عن علاقة الإنسان الوطيدة بالحصان، وهذه الرواية كانت سببا في كتابة العديد من المقالات لأنها شكلت مرحلة جديدة في الإبداع القصصي عند أيتماتوف، ولهذا وُسمت رواياته بالطابع الاجتماعي.

وألف رواية "السفينة البيضاء" «Ак кеме» سنة 1970، وبعدها بثلاث سنوات ألف رواية بعنوان "الغرانيق المبكرة" «Эрте келген турналар» 1975.

ثم رواية "الكلب الأبلق الراكض على حافة البحر" «Дениз бойлой жорткон ала дөбөт» سنة 1977، وصور في هذه الرواية حياة شعب "نفخ" (нивх) الذي يعيش بجوار بحر أوخوتسك بروسيا.

سنة 1980 ألف رواية "يطول اليوم بطول القرن" «Кылым карытаар бир күн» ورواية القيامة «Кыямат» سنة 1986.

ثم رواية بعنوان "علامة كاسندرا" «Кассандра эн тамгасы» سنة 1994. وفي هذه الروايات الثلاث دعى أيتماتوف البشر إلى النظافة الروحية، ومن خلالها صور جهود الناس في الحفاظ على الإيمان بالمستقبل وعلى الأخلاق الذاتية بالرغم من الضغط العلمي والتطور التكنولوجي ووسائل الإعلام.

أما في رواية "السحابة البيضاء لتشنكيز خان" «Чынгызхандын ак булуту» (1990) فيحكي عن نمط حياة تشنكيز خان وجنوده، وعن السحابة البيضاء التي كانت تظله. وفي سنة 2006 "عندما تتداعى الجبال" «Тоолор кулаганда» ولها اسم آخر وهو "العروس الخالدة".

تميز أسلوب تشنكيز أيتماتوف بالحكمة والعمق الفلسفي الممزوج بالروحانية والواقعية، فقد جسد مشاكل عصره خلال القرنين العشرين والواحد والعشرين من خلال مؤلفاته، فجل أبطال رواياته واقعية، وهذا ما أشار إليه بقوله: "أريد أن أحكي عن الإنسان وعن مشاكله التي لا تنتهي والتي هو دائم التفكير فيها وكيف يُصبح الإنسان إنسانا"، وهذا ليس بالغريب عنه فقد عُرف بالرحمة والليونة وسرعة التأثر منذ نعومة أظفاره، فقد بكى تأثرا عندما كان طفلا وشاهد لأول مرة فيلما سينمائيا بالسينما مع والدبه بموسكو، وبالرغم من غضب والده فإن هذا كان إشارة لحسه المرهف، وهذا ما طبع حياته ومساره المهني، وحبه للسينما جسده في كتاباته التي اتسمت بالحس الفني، ولذا حُولت رواياته إلى أفلام سينمائية ومسرحيات، ومن بينها نذكر:

- 1- المضيق الجبلي صُور سنة 1961.
  - 2- الحرارة المفرطة سنة 1963.
  - 3- المعلم الأول سنة 1965.
  - 4- طريق التبان سنة 1967.
  - 5- صُور فيلم جميلة سنة 1969 وحظي بشعبية كبيرة ولذا تم إعادة تصويره بألمانيا سنة 1994.
  - 6- فيلم " أنا جبال تيانشان" سنة 1972، وصور مرة أخرى بتركيا تحت عنوان " الخمار الأحمر" سنة 1978.
  - 7- فيلم " السفينة البيضاء" سنة 1976، وهو من أشهر أفلامه المتميز بالحبكة الدرامية.
  - 8- فيلم "الغرائيق المبكرة" سنة 1979.
  - 9- فيلم بعنوان " بكاء الذئبة" سنة 1986.
  - 10- فيلم "وداعا غولساري" سنة 2008...
- لم يقتصر أيتماتوف على كتابة القصص والروايات فقط، وإنما كانت له مساهمات بارزة في كتابة المقالات العلمية في النقد الأدبي، وجمعها في كتاب سماه " ديوان المقالات" باللغتين القرغيزية والروسية، والكتاب الأول تحت عنوان " التأليف المشترك مع الأرض والماء" والكتاب الثاني بعنوان " نحن نجدد الدنيا والدنيا تجددنا".
- كما كتب حوارا بعنوان " علو الروح" مع الفيلسوف الياباني "إكيدا" سنة 1993، بطريقة أدبية فنية. وحوار مع الشاعر الشعبي بجمهورية كازاخستان "مختار شاحانوف" بعنوان " بكاء الصياد بجوار الصخرة". ووصف في هاته الحوارات القضايا الهامة وظواهر الحياة المختلفة بأسلوب فلسفي متمسك بالعمق والأدبية.
- وحصد تشنكيز أيتماتوف العديد من الجوائز والأوسمة ومنها:

1 - جوائز حكومية:

● جوائز من الاتحاد السوفياتي سابقا

- بطل العمل الاشتراكي.

- وسامي لينين.

- وسام لثورة أكتوبر.

- وسامي الراية الحمراء للعمل.
  - وسام صداقة الشعوب.
  - ميدالية "كروبسكايا" من وزارة الثقافة بالاتحاد السوفياتي.
  - وسام مناصب من الدرجة الأولى من الجمهورية القرغيزية
  - وسام الصداقة من روسيا الفيدرالية.
  - وسام الوطن سنة 2000 من جمهورية كازاخستان.
  - وسام الصداقة من جمهورية أوزبكستان
  - وسام الصليب للاستحقاق سنة 2006 من دولة المجر.
- 2 - جوائز اجتماعية:

- وسام الابتسامة للأطفال من دولة بولندا.
  - ميدالية التكريم للمساهمة الفعالة في تنمية الثقافة والفن لصالح السلام والازدهار على وجه الأرض، من معهد طوكيو للفلسفة الشرقية باليابان.
- 3- جوائز نقدية:

- جائزة لينين سنة 1963.
- حاز على الجائزة الحكومية للاتحاد السوفياتي ثلاث مرات 1968 و1977 و1983.
- الجائزة الحكومية للجمهورية القرغيزية الاشتراكية سنة 1976.
- جائزة اللوتس.
- الجائزة الدولية باسم نيرو.
- جائزة من مجلة "الشعلة" بروسيا.
- الجائزة الأوروبية للأدب.
- جائزة السلام والتوافق الروحي لرئيس جمهورية كازاخستان سنة 1993.
- الجائزة الدولية لمركز البحر المتوسط للمبادرات الثقافية بإيطاليا.
- جائزة الثقافة الفخرية باسم فيكتور هيجو.
- جائزة ألمانية باسم "ريوكرت".

- جائزة الصندوق الديني الأمريكي " دعوة للضمير".
  - جائزة ألكسندرمين.
  - جائزة "الروحانيات".
  - الجائزة العليا من حكومة تركيا للمساهمة في تنمية ثقافة البلدان الناطقة بالتركية.
- تقلد جنكيز أيتماتوف العديد من المناصب من بينها:

### مناصب دبلوماسية:

- سفير الاتحاد السوفياتي بسفارة لوكسمبورغ من سنة 1990 إلى 1992.
- سفير الفيدرالية الروسية بسفارة لوكسمبورغ من 1992 حتى 1994.
- سفير جمهورية قرغيزستان بثلاث دول أوروبية: بلجيكا ولوكسمبورغ وهولندا من سنة 1994 حتى 2006.

### مناصب حكومية:

- عضو برلماني في مجلس الشعوب بالمجلس الأعلى للاتحاد السوفياتي من سنة 1966 إلى غاية 1983.
  - برلماني في الاتحاد السوفياتي.
  - عضو في مجلس رئيس الاتحاد السوفياتي.
  - عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي بجمهورية قرغيزستان.
  - عضو في هيئة اتحد الكتاب بالاتحاد السوفياتي.
  - عضو في هيئة السينمائيين للاتحاد السوفياتي.
  - مدير إدارة هيئة السينمائيين بالجمهورية القرغيزية السوفياتية.
  - أحد رؤساء اللجنة السوفياتية للتفاهم مع دول آسيا وافريقيا.
  - محرر رئيسي بمجلة الآداب الأجنبية.
- ترك أيتماتوف بصمته بحروف من ذهب في ذاكرة كل مثقف وقارئ وناقد وسياسي... وذاعت شهرته في مختلف بقاع العالم، رُشح لجائزة "نوبل سنة 2008 من قبل حكومة تركيا إلا أن الموت خطفه قبل الحصول عليها.

وسميت سنة 2008 بسنة تشنكيز أيتماتوف اعترافا من رئيس الجمهورية والشعب القرغيزي بفضله في تطوير الثقافة القرغيزية، وتعريفه ونشره للتراث الأدبي القرغيزي. كما نُصب له تمثال بساحة "الأطو" وسط العاصمة بشكيك، وأُطلق اسمه على العديد من الشوارع والمدارس والثانويات ببشكيك.

**وفاته:** توفي بألمانيا في 10 يونيو 2008، ودُفن بمقبرة "أطابيت" قرب بشكيك العاصمة، وخلف وراءه 3 أولاد ذكور وبنات، والعديد من المؤلفات التي ستخلد اسمه على مر الزمان.

### المصادر والمراجع:

1- الأدب القرغيزي. كتاب دراسي موسوعي للغة والموسوعات. المركز الحكومي. بشكيك.

2004

2- تاريخ الأدب القرغيزي. أقامت علييف. أكاديمية العلوم. بشكيك 2012.

3- تاريخ الأدب القرغيزي في القرن العشرين. قاشقينباي أرتيقوف. بشكيك 2004.

4- مجلة العلم والتربية. جامعة محمود قشغاري عدد خاص حول تشنكيز أيتماتوف. سنة

2015.

5- موقع خاص بتنشكيز أيتماتوف: [www.livelib.ru](http://www.livelib.ru)

6- موقع ويكيبيديا باللغة العربية والروسية والقرغيزية.

**Акылбек уулу Н.,**

М. Кашгари-Барскани атындагы

Чыгыш университети,

магистрант

## **Араб – орус тилиндеги жак категориясын салыштырмалуу**

### **изилдөө**

**Ачкыч сөздөр:** жак категориясы, ат атооч, сын атооч, этиш, зат атооч, байланыш сөздөр.

Бул макалада араб жана орус тилиндеги жак категориялары изилдөөгө алынып, араб тилинин чет тил катары, кыргыз тилдүү студенттерге кантип үйрөтүүнүн ыкмалары каралды.

Сопоставительный анализ категории рода в арабском и русском языках.

**Ключевые слова:** категория рода, имя существительное, имя прилагательное, глагол, местоимение, союзные слова.

Данная статья посвящена исследованию категории рода в арабском языке и сравнению с русским языком, а также – вопросам преподавания арабского языка как неродного студентам – кыргызам.

**Keywords:** the category of gender, noun, adjective, verb, pronoun, allied words

This article examines the category of noun gender and gives it a comparative analysis on the basis of two languages for teaching Arabic as a foreign language to Kyrgyz.

عاقيلبيك أولو نورقان

## ظاهرة التذكير والتأنيث في العربية المقدمة

من آيات الله العجبية في هذا الكون أن خلق من كل زوجين اثنين كما قال تعالى: "وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى" فكثير من العوالم تقوم على التزاوج بين الجنسين ليس في عالم الإنسان فحسب بل في عالم الحيوان والنبات بل حتى بين الذرات الموجبة والسالبة.

ولا شك أن هذا الاختلاف في الجنس يستلزم اختلاف الألفاظ التي تطلق على كل من الذكر والأنثى، وهي ظاهرة جلية في كل لغات العالم لكننا هنا سنركز عليها في لغتنا العربية مع مقارنة بسيطة باللغة الروسية

### المطلب الأول: ظاهرة التذكير والتأنيث في العربية:

اعتنى الباحثون قديماً وحديثاً بمسألة التذكير والتأنيث عناية تفوق عنايتهم بأي ظاهرة لغوية، فكلما نجد لغويًا من القدامى إلا وأفرد لهذه المسألة كتابًا خاصًا أو رسالة خاصة، كذلك اهتم الباحثون بهذه المسألة فحقّقوا الكتب الخاصة بها. والتذكير والتأنيث من القضايا الشائكة التي يكثر فيها الخطأ خصوصًا من الكتاب، فإذا استثنينا المؤنث الحقيقي والمذكر الحقيقي فإننا لا نجد صلة بين الاسم وجنسه، وقد ترتّب عن فقدان هذه الصلة عدّة أمور منها: أن الكلمة قد تكون مذكّرة عند بعض القبائل ومؤنثة عند بعضها الآخر، فمثلاً كلمة "الإبهام" مؤنثة إلا عند بني أسد، وليس هذا الإشكال بين القبائل العربية فحسب بل إن انعدام الصلة بين الاسم وجنسه أدّى إلى اختلاف التذكير والتأنيث بين اللغات، "فالخمر" مثلاً في العربية مؤنث وهي مذكر في الألمانية، "والقمر" مذكر في العربية ومؤنث في الفرنسية وكثيراً ما يؤدي ذلك لأخطاء

في الترجمة. ومما يزيد الأمر تعقيداً أن علامات التأنيث الثلاثة (الألف الممدودة، الألف المقصورة، تاء التأنيث أو هاء التأنيث)<sup>1</sup>.

والتذكير في اللغة مأخوذ من الشدة، يقال: رجل ذكر أي: قوي شجاع أبي، ومطر ذكر: وابل شديد، وقولٌ ذكر: صُلبٌ متين<sup>2</sup>.

والتأنيث مأخوذ من اللين، يُقال: تأنث في الأمر: لان ولم يتشدد، والأنيث: غير الصُّلب، ومكانٌ أنيث: سهل منبّات<sup>3</sup>.

وإذا أردنا أن نُقسم الجنس في اللغة نجده على النحو التالي:

1. فالمذكر هو ما يصح أن تُشير إليه بقولك "هذا" وهو قسمان: حقيقي ومجازي. الأول: ما يدل على ذكر من الناس أو الحيوان، مثل: "رجل، أسد"<sup>4</sup>. أو كما قال ابن يعيش: " ما كان للمذكر منه فرجٌ خلاف فرج الأنثى، كالرجل، والمرأة". والنوع الثاني هو المجازي: وهو ما يُعامل معاملة الذكر وليس منه، مثل: "ليل، بدر، قمر".

أما المؤنث: فهو ما يصح أن تشير إليه بقولك "هذه".  
2. والمؤنث أيضاً نوعان:

أ- المؤنث الحقيقي وهو: ما يقابله ذكرٌ من كل ذي روح<sup>5</sup>، ومعيار العلماء في هذا الصنف واضح ومنضبط، لأن ذلك مرتبط بالجانب المادي. وهو يُعرف قياساً وسماعاً كانت فيه علامة أو لم تكن، مثل "سعاد" "زينب" "امرأة" "فاضلة" والعاري من العلامة يعرف تأنيثه بعدة أمور منها الاستدلال بالإشارة إلى مسماه في القرب ب (ذي) وفي البعد ب (تلك) أو بالضمير العائد<sup>6</sup>.

ب - مجازي وهو: ما عاملته العرب معاملة المؤنثات الحقيقية مثل: "شمس" "حرب" "نار" والمدار في هذا على النقل، ويستدل على شرح ابن عقيل، ابن عقيل، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1995م ذلك بعدة أمور منها: الضمير العائد عليه، نحو قوله تعالى: (النار وعدها الله الذين كفروا) "الحج:72"، وقوله تعالى: (حتى تضع الحرب أوزارها) "محمد:4"<sup>7</sup>. ولا مميّز لهذا النوع ولا ضابط له، لأنه لا يدل على ذات حقيقية أو محسوسة. وألحق بالمؤنث على سبيل المجاز، فهو موقوف على الوضع والاصطلاح. وقد أشكل على اللغويين والنحويين

<sup>1</sup>التأنيث في اللغة العربية، د. إبراهيم بركات، دار الوفاء، المنصورة 1988م.

<sup>2</sup>جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت 1995م

<sup>3</sup>شرح ابن عقيل، ابن عقيل، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1995

<sup>4</sup>شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت.

<sup>5</sup>معجم القواعد العربية، د. عبد الغني الذقر، دار القلم، دمشق 1993م.

<sup>6</sup>المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، إميل يعقوب، دار الكتب العلمية لبنان.

<sup>7</sup>المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، إميل يعقوب، ص: 8-9

فأفردوا له الرسائل، رغبة في ضبطه وتقييده حتى يظن الباحث أن مسألة التذكير والتأنيث قد خُصِّصت للمجازي، فالمؤنث الحقيقي معلوم من اللغة بالضرورة<sup>1</sup>.  
ينقسم المؤنث باعتبار لفظه إلى ثلاثة أنواع:

- 1 – المؤنث اللفظي.
  - 2 – المؤنث المعنوي.
  - 3 – المؤنث اللفظي المعنوي.
- فالمؤنث اللفظي: ما كان علماً لمذكر، وفيه علامة تأنيث، مثل: " زكرياء، طلحة، كنانة"  
والمؤنث المعنوي: ما خلا من العلامة وكان علماً لمؤنث مثل: "زينب، أم كلثوم".  
والمؤنث اللفظي المعنوي: ما كان علماً لمؤنث، وفيه علامة تأنيث مثل: "صفية"  
"خنساء، سُعدى"<sup>2</sup>.

### علامات التأنيث:

على قول الفراء خمس عشرة علامة، ثمان منها في الأسماء: الهاء، الألف الممدودة، المقصورة، تاء الجمع في نحو "الهندات"، الكسرة في "أنت"، النون في "أنتن" و"هن" والتاء في "أخت" و"بنت" والياء في "هذي".  
وأربع في الأفعال: التاء الساكنة في مثل: "قامت" والياء في "تفعلين" والكسرة في "قمت" والنون في "فعلن".  
وثلاث في الأدوات: التاء في "رَبَّة" و"ثَمَّة" و"لات" والتاء في "هيهات" والهاء والألف في نحو "إنها هند".  
وأشهر علامات التأنيث في الأسماء: التاء وألف التأنيث المقصورة والممدودة<sup>3</sup>.  
ما يستوي فيه التذكير والتأنيث:

هناك خمسة أوزان يستوي فيها المذكر والمؤنث وهي:

- "فَعِيل" بمعنى مفعول مثل: "كف خضيب".
- "فَعُول" بمعنى فاعل نحو: "صبور، وشكور".
- "مِفْعَال" نحو: "مِهْذَار، مِكْسَال".
- "مِفْعِيل" نحو: "مِعْطِير، وَمِنْشِير من الأَشْر وهو الكِبْر".
- "مِفْعَل" نحو: "مِعْشَم"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> التأنيث في اللغة العربية، د. إبراهيم بركات، المرجع السابق، ص: 45

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 47

<sup>3</sup> جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، 98 / 1

<sup>4</sup> شرح المفصل، ابن يعيش، 91/5



## تأنيث الفعل:

### للفعل ثلاث حالات من حيث التذكير والتأنيث وهي:

1 - الوجوب.

2 - الجواز.

3 - الامتناع.

إذا كان الفاعل مؤنثاً أُنتَّ فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي جامداً كان الفعل أو متصرفاً، تاماً أو ناقصاً، وبتاء المضارعة في أول المضارع.

ويجب هذا التأنيث في ثلاث مسائل:

1- أن يكون الفاعل ضميراً متصلًا يعود على مؤنث حقيقي، أو مجازي، مثل: "فاطمة تعلمت أو تتعلم" والمجازي نحو: "الشجرة أثمرت أو تثمر".

2- أن يكون الفاعل ظاهراً حقيقي التأنيث، مفرداً أو مثنى أو جمع مؤنث نحو، قوله تعالى: (إذ قالت امرأة عمران) "آل عمران:35"، ونحو: "جاءت البناتان" "أقبلت المسلمات".

3- أن يكون ضمير جمع تكسير لمذكر غير عاقل، نحو: "الأيام بك ابتهجت، أو ابتهجن" أو ضمير يعود على جمع مؤنث سالم، أو جمع تكسير لمؤنث نحو: "الهندات فرحت أو الهنود فرحن".

### ويجوز التأنيث في أربعة مواضع:

1- أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً مجازي التأنيث نحو: "أثمر الشجرة، أثمرت الشجرة" أو حقيقي التأنيث وفصل من عامله بغير إلاً مثل: سافر أو سافرت اليوم فاطمة. كقول الشاعر:

إنَّ امرءاً غرّه منكُنَّ واحدةٌ بعدي وبعديك في الدنيا لمغرور

2- أن يكون جمع تكسير لمذكر، مثل "الرجال" أو لمؤنث مثل "الهنود، أو جمع مؤنث سالم، مثل "الهندات" نحو: "جاءت أو جاء الغلمان أو الجوارى"، و "حضرت أو حضر الهندات" فإثبات التاء لتأوله بالجماعة، وحذفها لتأوله بالجمع.

3- أن يكون ضمير جمع مكسر عاقل نحو: "الكتائب حضرت أو حضروا".

4- أن يكون الفعل من باب "نعم" والفاعل مفرداً مؤنثاً حقيقياً ظاهراً نحو: "نعم أو نعمت المرأة هند"، وإنما جاز ذلك لأن الفاعل مقصودٌ به استغراق الجنس، فعومل معاملة جمع التكسير في جواز إثبات التاء، وحذفها<sup>1</sup>.

### ويمتنع التأنيث في ثلاث صور:

1- أن يكون الفاعل مفصلاً بدلاً نحو: "ما أقبل إلا فاطمة".

<sup>1</sup> معجم القواعد العربية، د. عبد الغني الدقر، 138

2- لأن يكون مذكراً معنى فقط أو معنى ولفظاً ظاهراً أو ضميراً نحو: " اجتهد طلحة وعلي ساعده".

3- أن يكون جمع مذكر سالم ، نحو: ( قد أفلح المؤمنون ) ( 1: المؤمنون)[15].

### المنع من الصرف في المؤنث:

" يلاحظ نحويًا أن كل ما يتصل بالأنثى بخاصة من أسماء فإنها لا تصرف. ومعنى الصرف في اللغة العربية التنوين، فالممنوع من الصرف هو الممنوع من التنوين، ويقرن بالمنع من الصرف عدم الكسر".

### ويمكن تلخيص الممنوع من الصرف المتعلق بالمؤنث فيما يلي:

1- كل ما أُطلق على الإناث من أعلام، مثل العلم المؤنث لفظيًا أو معنويًا كـ " نجلاء وسحر " أو ما كان منقولاً من ذكر كأن تسمى امرأة " جلال أو قمر".

2- الصفات الخاصة بالأنثى وبها علامة تأنيث نحو: عطشى، سكرى، حمراء".

3- المشبه بالأنثى، فجموع التكسير مختومة بألف ممدودة فتمنع من الصرف لشبهها بالمؤنث المختوم بألف ممدودة<sup>1</sup>.

**Джалилова Н.Б.,**

Восточный университет  
им. М. Кашгари-Барскани,  
магистрант

### عوامل النهضة الحديثة في الأدب العربي

Предпосылки для зарождения новой арабской литературы в Египте были заложены еще в первой половине XIX в. После провала египетской экспедиции Наполеона 1798-1801гг. В Египте образовалось практически независимое от Османской империи государство во главе с Мухаммедом Али. Это дало толчок к экономическому и культурному развитию страны. В течение первых трех десятилетий XIX в. в Египте была создана сеть государственных школ, появилась книгопечатание, стала издаваться (с 1827 г.) первая на арабском языке газета «аль - Вакаи аль – Мисрийя» («Египетские события»).

The backgrounds for rising of new Arabic literature in Egypt were lay yet at first part of XIX century. After the falling of Egyptian expedition of Napoleon in 1798-1801 in Egypt was build up actually independent state from Osman Empire at the head of Muhammad Ali. It gave a push to economic and cultural development of the country. During first three decades of XIX century in Egypt there was build up a system of state school, appeared a book typing, started publishing (from 1827) first newspaper on Arabic language "Al-Wakai Al-Misriya" (Egyptian events).

<sup>1</sup>اللغة والجنس، عيسى برهومة، 55.

Жаңы араб адабиятынын жаралышына Египетте XIX кылымдын биринчи жарым жылдыгында эле негиз салынган. 1798-1801-жылдары Наполеон Египеттик экспедициясы ишке ашпай калгандан кийин Осмон империясынан көз карандысыз Мухаммед Алинин жетекчилигинин астында өлкө түзүлгөн. Бул өлкөнүн экономикалык жана маданияттык өсүшүнө түрткү берген. XIX кылымдын биринчи отуз жылында Египетте көптөгөн мамлекеттик мектептер негизделген, китептер чыгарылган, (1827-ж. тартып) мындан тышкары биринчи араб тилиндеги «аль – Вакаи аль – Мисрийа» («Египеттик окуялар») аттуу газета жарык көргөндүгү тууралуу макалада чагылдырылган.

### البعوث العلمية والترجمة:

عملت مصر منذ نهضتها على وصل ثقافتها الغربية فاستقدمت من أوروبا الأساتذة للذين تتلمذ على أيديهم أبناء الأمة في شتى فروع العلم، وقام العلماء بترجمة العلوم الحديثة إلى اللغة العربية بواسطة الاساتذة أو أبناءها الذين ابتعثوا إلى أوروبا أو تخرجوا من مدرسة الألسن، التي ترجمت أكثر من ألفي كتاب.

ومن أبرز المبعوثين رفاة الطهطاوي (1801 – 1873م) فقد مكث في أوروبا خمس سنوات، ترجم فيها ثمار الفكر الأوروبي، وعاد إلى مصر ليفتح مدرسة الألسن، حتى تتوفر للبلاد فئة تجيد الثقافتين العربية والأجنبية، وقد وقف بجانب المصريين في الترجمة بعض السوريين، الذين فروا من استبداد الحكم التركي، وكذلك طلاب الجامعات الذين تعلموا اللغات الأجنبية وكذلك المجامع العلمية في دمشق وفي مصر وفي العراق والمجلات العلمية والأدبية، ووزارة التعليم العالي والثقافة والإرشاد والمجلس الأعلى للفنون والآداب، الذي أنشأ مشروع " الألف كتاب " <sup>1</sup>.

### المكتبات:

ظهرت المكتبات في العالم العربي أواخر القرن الثالث عشر الهجري ( التاسع عشر الميلادي)، ثم انتشرت في القرن الرابع عشر الهجري ( العشرين الميلادي) <sup>2</sup>. كان لها دور كبير في نهضة الأدبية الحديثة، وقبل ذلك ظل التراث مكدسا في خزائن سلاطين تركيا أو بعيدا في مكتبات أوروبا واستطاع علي مبارك أن يصل العالم بترائه فأنشأ " دار الكتب 1870م " وضم فيها ما كان مبعثرا في المساجد والتكايا، وسرايب القصور، حتى أصبحت بعد ذلك أكبر مكتبات الشرق. هذا بالإضافة إلى المكتبات الأخرى في البلاد العربية مثل <sup>3</sup> الزيتونة بتونس، والظافرية بدمشق، والقرويين بالمغرب ومكتبة المدينة المنورة ومكتبة مكة المكرمة، ثم مكتبة الجامع الازهر ومعاهده، والمكتبات الجامعية، ومكتبات وزارة التربية والتعليم في مدارسها. وقد كان لهذه المكتبات أثرها في تنوير العقول والإفكار بما أتاحتها من فرص البحث والاطلاع <sup>4</sup>.

### الطباعة:

اخترع الطباعة بالحروف " حنا جوتمبرج " الألماني سنة 1440م، فكان لاختراعه من الأثر في الأدب والحضارة ما كان. وما كادت تشتهر الطباعة بالحروف في أوروبا حتى صيغت

<sup>1</sup> من الأدب الحديث في ضوء المذاهب الأدبية والنقدية، علي علي مصطفى صبح، ص18 – 19، دار المريخ، الرياض، ط1، 1401هـ – 1981م

<sup>2</sup> سلسلة تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص189، الجامعة، الرياض، ط1، 1414هـ – 1994م

<sup>3</sup> من الأدب الحديث في ضوء المذاهب الأدبية والنقدية، علي علي مصطفى صبح، ص22

<sup>4</sup> سلسلة تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص190

منها قوالب للغات الشرقية. وطبع أول كتاب باللغة العربية سنة 1514م، وأخذت المطبوعات الشرقية ولا سيما العربية تزداد شيئاً فشيئاً حتى صدرت عن أكثر العواصم الأوروبية<sup>1</sup>. لم تلبث هذه المطبعة العربية أن غادرت مصر مع الحملة، حتى إذا كان عهد محمد علي أنشئت مطبعة بولاق المشهورة. ولما أخذ الرأي العام المصري يتكون وأنشئت صحف مختلفة تعبر عنه عظمت الحاجة إلى هذا الفن الأوربي الجديد، فكثرت المطابع، وانتشرت في مصر والإسكندرية ثم في عواصم القطر المصري المختلفة، وهي تعد اليوم بالمئات.

وعمد المشرفون على مطبعة بولاق منذ تأسيسها إلى طبع الكتب العربية والتركية، كما كانوا يطبعون بها صحيفة الوقائع المصرية، ولا نتقدم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى تكثر المطابع ويكثر طبع الكتب العربية القديمة ودواوين الشعر العباسية وغير العباسية<sup>2</sup>. وكان منها المؤلفات الجلية كالعهدين القديم والجديد، ونزهة المشتاق للإدريسي. وقانون ابن سينا، وتحرير أصول إقليدس وما زالت تطبع فيها نفائس الكتب المخطوطة إلى الآن. ثم دخلت الطباعة الشرق عن طريق الآستانة 1490م على يد عالم يهودي طبع بها مؤلفات دينية وعلمية؛ ولكن الحروف العربية لم تظهر فيها إلا سنة 1708م<sup>3</sup>. وكان لذلك تأثير واسع في حياتنا الأدبية، فإن أدباءنا اطلعوا من هذه الكتب والآثار القديمة على مثل ونماذج في الأدب العربي لم يكونوا يعرفونها، إذ كان كل ما يعرفونه من ذلك الآثار القريبة منهم المملوءة بالسجع وألوان البديع، فلما طبعت لهم كلية ودمنة لابن المقفع وكتابات الجاحظ وابن خلدون وغيرهم كما طبعت لهم دواوين أبي تمام وأبي نواس والمنتبي وأضرابهم رأوا أساليب جديدة، أما في النثر فرأوا أساليب مرسلّة خالية من التكلف والصناعة، وأما في الشعر فرأوا نماذج بسيطة ليس فيها عقد البديع وكلفه. وأيدت أوروبا بطباعتها العربية وجهود المستشرقين فيها هذه الحركة، فقد طبعت هناك كتب عربية قديمة كثيرة، ووفدت على مصر، فرأى المصريون فيها كما رأوا فيما طبع بين ظهرانيهم وتحت عيونهم لغة عربية أخرى غير التي كانوا يعرفونها ليس فيها سجع ولا إسراف في التكلف ولا إلغاز وتعمية، بل وجدوا فيها لغة بسيطة تحمل أفكاراً علمية وأدبية طريفة<sup>4</sup>. ومن أشهر المطابع العربية في الآستانة " مطبعة الجوائب " لأحمد فارس الشدياق؛ طبع فيها طائفة كبيرة من عيون الكتب الأدبية. أما في البلاد العربية فكان السبق للبنان في استعمال المطبعة بفضل دعاة المسيحية؛ فقد أسس الرهبان اللبنانيون أول مطبعة ببيروت في أوائل القرن السابع عشر<sup>5</sup>. ولم تقف مطبعة العربية عند نشر الكتب القديمة والدواوين العباسية وإحيائها، بل أخذت تنشر في الناس الكتب الغربية التي يترجمها أعلام المصريين ممن حذقوا اللغات الأجنبية، وكانت كثرتها في النصف الأول من القرن الماضي كتباً علمية، ولم تلبث أن زاحمتها في النصف الثاني الروايات والكتب الأدبية.

وهذان الطرفان من الكتب القديمة والكتب الأوربية هما اللذان تعاونوا في إحياء العقل المصري وبعثه في أثناء القرن السابق وفي هذا القرن. ومما لا ريب فيه أن أصحاب الثقافة القديمة من المتون وشروحها والشعر الركيك المعقد قاوموا هذين الطرفين أو هذين العنصرين الجديدين، لأنهما يخالفان ما ألفوا من فكر وعلم ومن أسلوب مسجع معقد. ويمكن أن نركز أصحاب هذه

<sup>1</sup> تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، ص314، دار المعرفة، بيروت، 7، 1422هـ - 2001م

<sup>2</sup> الأدب العربي المعاصر في مصر، شوقي ضيف، ص30، دار المعارف، القاهرة، 13، 1957م

<sup>3</sup> تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، ص314

<sup>4</sup> الأدب العربي المعاصر في مصر، شوقي ضيف، ص31

<sup>5</sup> تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، ص314

الثقافة القديمة أو المأثورة في رجال الأزهر حينئذ، فإنهم عدوا والجديد الأوربي من بعض الوجوه مروقا من الدين، كما عدوا الأساليب الأدبية المرسلّة ضعفا في اللغة وإسفافا<sup>1</sup>. ثم أسست بها المطبعة الكاثوليكية سنة 1848م، ولها الأثر الجليل والفضل الجزيل في نشر المخطوطات العربية القديمة، وطبع الكتب الأدبية والعلمية، وإتقان فن الطباعة العربية، ثم تلت مصر لبنان فدخلتها الطباعة على يد نابليون سنة 1798م، إذ جاء بمطبعة لطبع المنشورات والأوامر بالعربية وسماها "المطبعة الأهلية" ثم ذهب معه. وأقام محمد علي على أنقاضها المطبعة الأهلية (مطبعة بولاق) سنة 1821. عرفها العالم العربي منذ القرن الثالث عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)، ثم زاد عدد المطابع في البلاد العربية في نهاية القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي). وفي القرن الخامس عشر الهجري (العشرين الميلادي)، انتشرت المطابع في العالم العربي كله، وأخرجت كثيرا من الكتب الأدبية.

المصادر والمراجع

1. الأدب العربي المعاصر في مصر، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط13، 1957م
2. تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، دار المعرفة، بيروت، ط7، 1422هـ - 2001م
3. سلسلة تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الجامعة، الرياض، ط1، 1414هـ - 1994م
4. من الأدب الحديث في ضوء المذاهب الأدبية والنقدية، علي علي مصطفى صبح، دار المريخ، الرياض، ط1، 1401هـ - 1981م

**Жоуцзыбай Б.,**

Восточный университет  
им. М. Кашгари-Барскани,  
магистрант

## أحمد شوقي حياته ومكانته

Бул макала араб акындарынын арасында Амир Аш-Шуара (Акындардын башчысы) деген наам берилген улуу акын Ахмад Шавкийдын өмүр баяны менен тааныштыруу максатында жазылган.

Эта статья посвящена биографии и творчеству одного из известных арабских поэтов, который был удостоен звания «Амир аш-Шуара» (Эмир поэтов), Ахмаду Шавкий.

This article is about a famous arabic poet Ahmad Shawki who was awarded the title "Emir of Poets".

**Ачкыч сөздөр:** Акын, акындардын башчысы, окуялар, заманбап ыр, сюжеттер, жашоо, заман

**Ключевые слова:** Поэт, эмир поэтов, события, современная поэзия, сюжеты, жизнь, эпоха

<sup>1</sup> الأدب العربي المعاصر في مصر، شوقي ضيف، ص31

**Keywords:** Poet, head of poets, events, modern poetry, plots, a life, epoch

أحمد شوقي بن أحمد شوقي من عمالقة الشعر العربي المعاصر<sup>1</sup>، كان شوقي شاعر مصر والعروبة والإسلام، وشاعر القومية العالية التي ضرب على أوتارها، فهزت الشرق العربي وأيقظته من سبات، وإذا كان رواد النهضة الأدبية في القرن التاسع عشر، كان شوقي صناجة مصر والعروبة والإسلام في العصر الحديث، عقل كبير تفيض منه الحكمة، وقلب كبير يشع منه الحب وخيال لطيف خصب يصور آلام العرب، وآمالهم، وماضيهم، وحاضرهم، أبدع تصوير. وكان شوقي أنضج شعراء طبقتهم، وأدقهم تعبيراً، وأبدعهم بياناً<sup>2</sup>.

جاء أبوه إلى مصر في عهد محمد علي، فأدخله في حاشيته، وتقلب في مناصب الدولة، وفي عهد إسماعيل ولد له أحمد في حي الحنفي بالقاهرة<sup>3</sup> في 16 أكتوبر سنة 1870م، لأسرة تضم أصولاً كردية وتركية وشركسية ويونانية، فقد كان أبوه كردياً ينتسب إلى العرب، وكانت أمه تركية، أما جدته لأبيه فهي شركسية، وأما جدته لأمه فهي يونانية. جاء أحمد شوقي مزيجاً من هذه العناصر جميعها، فأخذ من هذه العناصر خصائصها ومزاياها النفسية<sup>4</sup>.

ولقد كان أبوه متلاًفاً فأهلك ما ورث عن أبيه فكفلته في المهد جدته لأمه<sup>5</sup>، فعاش أحمد شوقي في كنف القصر عيشة أرستقراطية، قد كانت جدته لأمه يونانية، إحدى وصفات القصر. تعلم في الكُتَّاب، ثم درس في المدرسة (المبتديان) الابتدائية في القاهرة، ثم في تجهيزية، فكان ذلك فرصة له ليختلط بأبناء الشعب وحياتهم الديمقراطية، ولكنه سرعان ما كان يعود إلى بيئته وما بها من نعيم الحياة<sup>6</sup>. وحينما أتم تعليمه الثانوي، ألحقه أبوه بمدرسة الحقوق ليدرس القانون عام 1885<sup>7</sup>. وأنشئ بها قسم للترجمة فالتحق به، وفي هذه المدرسة تعرف إلى أستاذه في العربية الشيخ محمد البسيوني، وكان قد أخذ يتفجر ينبوع الشعر على لسانه، فأعجب به أستاذه، وكان هو الآخر يجيد نظم الشعر إلا أنه لم يكن يفهم منه إلا مديح الخديوي توفيق في المواسم والأعياد. فدفع تلميذه في هذا الاتجاه<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> عمالقة الأدب العربي المعاصر، محمد محمود الباوي، ص 50، شركة دار الأرقم ابن الأرقم، بيروت-لبنان  
<sup>2</sup> الأدب العربي الحديث ومدارسه، د. محمد عبد النعيم خفاجي، ص 83، ج 1، ط 1، دار الجبل، بيروت، 1992م  
<sup>3</sup> التاريخ الأدبي للعصرين العثماني والحديث للصف الرابع الثانوي، علي محمد حسن، ص 177، مصر، 1993م  
<sup>4</sup> الأردن، مذكرة في تاريخ الأدب العربي، د. عبد الجليل عبد المهدي، ص 169-170، ط: 11، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان- 1993م  
<sup>5</sup> تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، أحمد حسن الزيات، ص 369، ط 4، دار المعرفة، بيروت-لبنان، 1997م  
<sup>6</sup> الأدب العربي المعاصر في مصر، د. شوقي ضيف، ص 110، ط 13، دار المعارف، القاهرة، 2004م  
<sup>7</sup> مذكرة في تاريخ الأدب العربي، المرجع السابق، ص 170-169  
<sup>8</sup> الأدب العربي المعاصر في مصر، المرجع السابق، ص 110

فاتصلت حياته بثلاثة عهود عرفتها مصر في تاريخها الحديث هو العهد العثماني والعهد البريطاني وعهد الاستقلال الوطني. وكان طيلة هذه العهود ينظم الشعر، فتردد الأقطار العربية شرقاً وغرباً<sup>1</sup>.

وقد أكب شاعرنا على التراث الشعري العربي ينهل من معينه حتى نال منه حظاً وافراً، وأتقن بالإضافة إلى العربية اللغتين التركية والفرنسية. ثم أرسله الخديوي توفيق إلى فرنسا في بعثة ليدرس الحقوق في جامعة مونبلييه مدة عامين، وفي باريس عامين آخرين.

اطلع شاعرنا - خلال إقامته في فرنسا- على المذاهب الأدبية التي كانت رائجة في الغرب آنئذ، مثل الكلاسيكية والرومانسية والواقعية والرمزية، كما درس فن الكتابة المسرحية، وكان يتردد على المسرح الفرنسي باستمرار. ولما رجع إلى مصر في سنة 1892 عمل مترجماً في القصر.

ومع أن شوقي كان يعيش في كنف الخديوي بعيداً عن الشعب، فقد كان صاحب اتجاه وطني، ومن أجله نفي، وشرد عن وطنه إلى إسبانيا، وذلك بعد إعلان الحرب العالمية الأولى سنة 1914، ولما عاد شاعرنا إلى مصر، انصرف إلى كتابة المسرحية الشعرية، فأجاد فيها. كما انصرف إلى تجويد فنه الشعري، حتى أصبح شعره في ذروة الشعر العربي الحديث<sup>2</sup>.

كان شوقي ينقل شعره عن طبع دقيق وحسن صادق وذوق سليم وروح قوية. فاستحق فعلاً لقب أمير الشعراء. عالج شوقي الشعر التمثيلي، فنظم رواياته المعروفة<sup>3</sup>. وفاضت روحه الكريمة في 13 من جمادى الآخرة-14 من أكتوبر 1932م<sup>4</sup>.  
**اتجاهه في شعره:**

حذق شوقي العربية والفرنسية وتلقن التركية في بيته، ولكن أثرها لم يكن واسعاً في فنه سوى بعض أبيات ترجمها منها وأثبتها في ديوانه، أما تيار العربية والفرنسية فيجريان واضحين في شعره، وكان لتيار العربية الغلبة، فهو الذي تدفق في شعره ونبت في تربته أجمل زهورها. وكان أكبر نبع استقى منه شوقي نماذج الشعر القديم كتاب "الوسيلة الأدبية" للشيخ حسين مرصفي، كذلك عكف شوقي على قراءة دواوين الشعراء العباسيين كما فعل البارودي من أمثال البحتري والمتنبي خاصة، وتمثلها تمثيلاً عظيماً، ويظهر ذلك في معارضته لبعض قصائد هؤلاء الشعراء. وسرعان ما اهتدى إلى أسلوبه، وهو أسلوب يقوم على احتذاء القوالب العباسية، يتبع فيه النماذج من القديم الممتاز، ولكن في الوقت نفسه يعبر عن الشاعر وعصره<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> الأدب العربي في العصرين المملوكي والعثماني، د. قصي الحسين، ص 437، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس-لبنان، 2006م

<sup>2</sup> مذكرة في تاريخ الأدب العربي، المرجع السابق، ص 170

<sup>3</sup> عمالقة الأدب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 50

<sup>4</sup> المعين في تراجم الأعلام والشعراء والأدباء والمفكرين، عبد الحميد الغرابوي، ص 100، ط 1، الدار البيضاء، 2005م

<sup>5</sup> الأدب نصوصه وتاريخه للصف الثالث الثانوي، د. حسن شانلي فرهود، ص 107، ط:7، الرياض، 1989م

قال شوقي الشعر في المدح والهجاء والغزل والرثاء والوصف، وأبرز مدائحه في الأترار، وأطفها للنبي صلى الله عليه وسلم.

وقد صور في شعره الأحداث التي عاصرها في مصر وفي العالم العربي وقد نستطيع-دون صعوبة-أن نستخلص من شعره أهم الأحداث السياسية والاجتماعية التي جرت في مصر وفي تركيا أثناء حياته، فشعره صورة حية لهذه الأحداث. كذلك نجد في شعره تصويرا للأحداث الكبرى التي وقعت في جهات مختلفة من العالم، فهو-مثلا-ينظم قصيدة في زلزال حدث باليابان، وأخرى في روما، وثالثة في تنويج ملك إنجلترا وهكذا...

ولشوقي ولع خاص بالتاريخ، فله في نظمه قصائد طويلة النفس، وله فيه ديوان خاص، وهو-أيضا-معنى بالحكمة، يرسلها في شعره كلما وجد لها مناسبة وحكمة جيدة، بل رائعة<sup>1</sup>.

### رأي الآخرين في شوقي

قال عبد العزيز البشري:

لقد ضرب شوقي في كل قصد، وجال في كل غرض، برع وبذ وأتى بالطريق لا تدرك آثاره، ولا يلحق عبارته، ومن عجب الزمان أن يخرج شوقي في هذا الزمان! ولا أدري كيف فر هذا الشاعر من شاطئ دجلة إلى شاطئ النيل، ولا كيف تسلل من جيل أبي نواس إلى هذا الجيل؟! لقد عارض الفحول من متقدمي الشعراء في أجل قصيدتهم فما قصر عن مداهم ولا تخذل عن اللحاق بهم. بل لقد زاد عليهم من كل ما فتق العصر في فنون المعاني يرسلها في الكلام الناصح فلا ينبو عنها الطبع العربي ولا يجد لها عليه نشوزا.

ولمصطفى صادق الرافعي في شوقي رأي آخر، قال فيه:

كان (شوقي) في العالم العربي كأنه عمل تاريخي متميز من أعمال مصر، هذه الروح التاريخية المتغلبة التي تخلد بأسماء الآثار الفنية وتكسبها العظمة في الوجودين، من محلها ومن نفس الإنسان؛ وأعجب من هذا وذلك أنى لم أرى شعرا عربيا يحسن في وصف الآثار المصرية ما يحسن في غير أنه مسمى باسم رجل، وكان على حقيقته-لا على المجاز-كأن فيه شيئا من وصفها شعر شوقي<sup>2</sup>. وقال أيضا: " هذا هو الرجل الذي يخيّل إلى أن مصر اختارته دون أهلها جميعا لتضع روحها المتكلم"<sup>3</sup>.

ويقول دكتور أحمد زكي أبو شادي في شوقي: رسالة شوقي فكانت أساسيا التغني يمجّد مصر، ثم بتاريخ الإسلام والعرب، تسعفه في كل ذلك ثقافته التاريخية وقربه من ولى الأمر في مصر، واستجابته لميوله.

<sup>1</sup>التاريخ الأدبي للعصرين العثماني والحديث للصف الرابع الثانوي، المرجع السابق، ص 178  
<sup>2</sup>م 1992 دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، د. محمد عبد المنعم خفاجي، ص 108، 106، 104، ج 1، دار الجيل، بيروت،  
<sup>3</sup>الأدب العربي في العصرين المملوكي والعثماني، المرجع السابق، ص 438



ويرى العقاد أن شوقي ليس من المجددين الذين يعطون من عندهم ما أعطوه من معنى وتعبير، ولكنه كان يقلد ويتصرف، فهو قد نشط بالشعر من جمود الصيغ المطروقة والمعاني المكررة ولكنه لم يستطع أن ينتقل به من شعر القوالب العامة إلى شعر "الشخصية" الخاصة التي لا تخفي معلها ولا تلتبس بغيرها<sup>1</sup>. والمتدبر لإنتاج شوقي يدرك أن للعقاد موقفا سلبيا من شوقي، ولعلها الغيرة الأدبية التي دفعت الرجل إلى التقليل من شأنه والحط من قيمته.

قال جابر عصفور عن أحمد شوقي " وما فعله الوعي الشعري لشوقي أو حتى اللاوعي، هو أنه نقل مطلع ابن النبيه من النسب إلى المديح. وانتهيت من التحليل التفصيلي إلى نتيجة لأزال أراها صحيحة، وهي أن شعر الإحياء بحرصه على التقليد هو شعر ذاكرة، وشعر الذاكرة في عملية الإبداع يخضع لتأثير الوزن الواحد والقافية الواحدة، فما إن يختار شاعر مثل أحمد شوقي وزن «البسيط» عروضيا والقافية المنتهية بحرف الباء، حتى تتداعى على ذهنه، شعوريا أو لا شعوريا، كل القصائد التي تختزنها ذاكرته من الوزن نفسه والقافية ذاتها، فتكون النتيجة قصيدة أشبه بالسبيكة التي تكونت من معادن عديدة، صهرتها نار الذاكرة في سبيكة فيها من العناصر ما يدل على أصلها للفاحص الخبير. وكنت أتصور نفسي ذلك الفاحص الخبير في ذلك الزمن البعيد، ضمن حماسة الشباب وسذاجته<sup>2</sup>.

دكتور شوقي ضيف قال عن الشاعر العظيم: " هو بناء مصقول، ليس فيه نبو، ولا شذوذ، أحكمت ألفاظه، أو أحكمت صخوره، أبدع إحكام، بل قد يكون التعبير بالبناء عن قصائد شوقي مضللا، إلا إذا فهمنا كلمة البناء على أنها العمل الفني الكبير، على نحو ما يعبر الموسيقيون عن "سمفونية" خاصة بموسيقار شهير، بأنها عمارة باذخة"<sup>3</sup>.

### أمير الشعراء

حقا" كان شوقي مثال الشاعر الذي يتوهج شعره في المواقف العظام، مثل الاعتزاز بالوطنية والإسلام والعروبة، أو مثل وصف البطولات الشعبية والانتصار للمبادئ الإنسانية والوقف البطل الشامخ الذي يثير الحماسة من حوله، ويجعل القوم، يتلهفون لسماعة ويتأثرون بقوافيه ويندرجون خفافا" من أجل الدفاع عن الوطن وكرامته، وكرامة الأمة العربية والإسلامية.

فشاعرنا العظيم أحمد شوقي الذي كان قلمه يفيض شعرا" في جميع الموضوعات التي عرفها القدماء، وفي جميع الموضوعات التي أحدثها الشعراء المعاصرون له، لم يختلف أيضا" عن موافاة الشعر الغربي وكتابة المسرحيات الشعرية. وإليه يعود الفضل

<sup>1</sup> دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، المرجع السابق، ص 108

<sup>2</sup> مجلة عربي، جابر عصفور، أكتوبر 2012 م

<sup>3</sup> شوقي شاعر العصر الحديث، د. شوقي ضيف، ص 38، مصر، 1996/1997م

في تجويد القصص الشعري التمثيلي، والابداع في هذا النوع من الشعر الذي ظل عصياً على قرنائه.

وكانت ريادته بين الشعراء والنقاد هي التي جعلت الجميع يخلعون عليه لقب أمير الشعراء فاستحقه بدون منة من أحد، وهو لا يزال يتربع على عرش الشعر حتى يومنا هذا<sup>1</sup>.

## أعماله

من الشعر:

عالج أكثر فنون الشعر: مديحا، وغزلا، ورثاء، ووصفا ثم ارتفع محلقا فتناول الأحداث السياسية والاجتماعية، في مصر والشرق والعالم الإسلامي، فجرى شعره على كل لسان، وكانت حياته كله "للشعر" يستوحيه من المشاهدات ومن الحوادث. وهو أول من جود القصص الشعري التمثيلي بالعربية. من آثاره "الشوقيات-ط" أربعة أجزاء، وهو ديوان شعره، و"دول العرب-ط" نظم<sup>2</sup>. أشهر قصائده عن مدح الرسول " نهج البردة"، واتجه شوقي إلى الحكاية على لسان الحيوان، وبدأ في نظم هذا الجنس الأدبي منذ أن كان طالبا في فرانسوا؛ وقد صاغ شوقي هذه الحكايات بأسلوب سهل جذاب، وبلغ عدد تلك الحكايات 56 حكاية، نُشرت أول واحدة منها في جريدة "الأهرام"، وكانت بعنوان "الهندي والدجاج".

وأثمرت هذه القراءات أن نظم شوقي أرجوزته "دول العرب وعظماء الإسلام"، وهي تضم 1400 بيت موزعة على 24 قصيدة<sup>3</sup>.

من المسرحيات:

تعتبر سنة 1893 سنة تحول في شعر أحمد شوقي حيث وضع أول عمل مسرحي في شعره. فقد ألف مسرحية علي برحيات يتفاعل في خاطره حتى سنة 1927 حين بويح أميراً للشعراء، فرأى أن تكون الإمارة حافظاً له لإتمام ما بدأ به عمله المسرحي<sup>4</sup>. وقد خلف شوقي سبع مسرحيات: ست مأس، مصرع كيلوباترا، قمبيز، على بك الكبير، مجنون ليلي، وعترة، وأميرة الأندلس<sup>5</sup>. وله مسرحيتان هزيلتان، هما: "ألست هدي"، "والبخيلة".

من نثر:

وله آثار نثرية كتبها في مطلع حياته الأدبية، مثل: "عذراء الهند"، رواية" لا دياس"، "ورقة الآس"، و"أسواق الذهب"<sup>6</sup>. "الفرعون الأخير"<sup>7</sup>.

الأدب العربي في العصرين المملوكي والعثماني، المرجع السابق، ص 440<sup>1</sup>

معجم الشعراء، كامل سليمان الجبوري، ص 120، ج 1، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2003م<sup>2</sup>

المعجم في تراجم الأعلام والشعراء والأدباء والمفكرين، المرجع السابق، ص 98<sup>3</sup>

<https://ar.wikipedia.org><sup>4</sup>

شوقي شاعر العصر الحديث، المرجع السابق، ص 145<sup>5</sup>

المعجم في تراجم الأعلام والشعراء والأدباء والمفكرين، المرجع السابق، ص 100<sup>6</sup>

<https://ar.wikipedia.org><sup>7</sup>

أحمد شوقي من شعراء العصر الحديث على الرغم من أنه عاش عمرا قصيرا كأنه رأى كل الحوادث التي حدثت في العالم، ولا يكون الأديب مشهورا إلا إذا عاش حياة تملأها الصعوبات، مر بطرق شاقة حيناً، وببساتين مزدهرة حيناً آخر...

كم من الأدباء والشعراء نقدوه وأعجبوا به! وما استطاعوا أن يتركوه دون اهتمام به، عجز لساني عن وصف إشراقاته وكيف لا وهو الشاعر العظيم؟ إننا لا نعرف كم من ليال بات شاعرنا يطارد النوم والاستراحة في تحصيل العلم، كما قيل "لا يمطر السماء ذهباً ولا فضة"، بذل جهده الكبير، وجادت قريحته بإبداعات يحفظ لها الزمان قدرها... أدب أحمد شوقي احتوى على التجارب والمواقف وصور من حياته السياسية والاجتماعية، حتى لقب بـ "أمير الشعراء".

عندما اطلعت على سيرة أحمد شوقي وعظيم شأنه بين الشعراء العرب كأن قلبي يخفق ومع كل خفقة يكرر: "يا صاحب الشرف، دفنت في تراب لكن ذكرك خلد، وتركت وراءك عديدا من المرايا تعكس أسرار المجتمع".

### المصادر والمراجع

1. الأدب العربي الحديث ومدارسه، د. محمد عبد النعيم خفاجي، ج 1، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1992م
2. الأدب العربي في العصرين المملوكي والعثماني، د. قصي الحسين، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس-لبنان، 2006م
3. الأدب العربي المعاصر في مصر، د. شوقي ضيف، ط 13، دار المعارف، القاهرة، 2004م
4. الأدب نصوصه وتاريخه للصف الثالث الثانوي، د. حسن شاذلي فرهود، ط: 7، الرياض، 1989م
5. دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، د. محمد عبد المنعم خفاجي، ج 1، دار الجيل، بيروت، 1992م
6. تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، أحمد حسن الزيات، ط 4، دار المعرفة، بيروت-لبنان، 1997م
7. التاريخ الأدبي للعصرين العثماني والحديث للصف الرابع الثانوي، علي محمد حسن، مصر، 1993م
8. شوقي شاعر العصر الحديث، د. شوقي ضيف، مصر، 1996/1997م
9. عمالقة الأدب العربي المعاصر، محمد محمود الباوي، شركة دار الأرقم ابن الأرقم، بيروت-لبنان
10. مجلة عربي، جابر عصفور، أكتوبر 2012 م
11. مذكرة في تاريخ الأدب العربي، د. عبد الجليل عبد المهدي، ط: 11، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان-الأردن، 1993م

12. معجم الشعراء، كامل سليمان الجبوري، ص 120، ج 1، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2003م
13. المعين في تراجم الأعلام والشعراء والأدباء والمفكرين، عبد الحميد الغرباوي، ط 1، الدار البيضاء، 2005م
14. <https://ar.wikipedia.org>

**Ибрагимова А.М.,**  
Восточный университет  
им. М. Кашгари-Барскани, магистрант  
**الجمال في فنّ براعة الاستهلال:**  
**معنى براعة الاستهلال**

### **Пролог и его определение в арабской литературе**

*В данной статье рассмотрено понятие пролога в арабской литературе, его лексическое и терминологическое значения. А также определение пролога известными арабскими критиками, его важность и неотъемлемость в литературном жанре.*

*Бул макалада араб адабиятын кириш сөзү, анын лексикалык жана терминологиялык маанисинин түшүнүгү талкууланат. Ошондой эле кириш сөз тууралуу белгилүү араб сынчылар, анын маанисине жана адабий жанрына аныктама берет.*

*In this article, considered the concept of the prologue in the Arabic literature, its lexical and terminological meanings. And define the prologue by well-known Arab critics, its importance and inalienability in the literary genre.*

**Ключевые слова:** введение, вводная часть, завязка, почин, преамбула, сборник, экспозиция, язык.

**Ачык сөздөр:** кириш сөз, кириш бөлүмү, байланыш, демилге, киришме, жыйнак, экспозиция, тил.

**Key words:** introduction, preface, outset, initiative, preamble, digest, exposition, language.

" النعمة الخفية التي تميز شيئاً عن آخر تبدأ مع الاستهلال "  
ياسين النصير

فقد كان العلماء والخطباء والأمراء والوجهاء يهتمون بفن تعبيرهم مهمّ هو: فن براعة الاستهلال؛ وهو أن يقدم الخطيب بين يدي موضوعه مقدّمة فيها إشارة لما يريد أن يتكلم عنه بأسلوب يأخذ بمجامع القلوب ويزيل الرهبة بين السامع والخطيب. وقد تميّز فن براعة الاستهلال في لغتنا العربية الجميلة بخصائص ميزته عن باقي اللغات، حتى عُد هذا الفن من فنون البلاغة العربية وأولاها العلماء عناية فائقة<sup>1</sup>.

**(أ) في اللغة:**

<sup>1</sup>الجمال في فن براعة الاستهلال، بدر عبد الحميد هميسه، ص2، 2011م.

البراعة لغة: برع بروعاً وبراعة فهو بارعٌ، أي: تمّ في كل فضيلة وجمال، وفاق أصحابه في العلم وغيره، وتوصف به المرأة حينما تفوق غيرها جمالاً وعقلاً. ففي لسان العرب للابن منظور فالاستهلال تحت مادة "هَلَل": «هَلَّ السحاب المطر، وهَلَّ المطر هلا، وانهَلَّ المطر انهلالاً، واستهَلَّ المطر: وهو شدة انصبابه، والهلالُ الدفعة منه. وقيل هو أول ما يصيبك منه. وقال غيره: أهَلَّ السحاب إذا قطر قطر له صوت، وانهلت السماء إذ هبت واستهَلَّت، إذ ارتفع صوت وقعها، واستهَلَّ الصبي بالبكاء: رفع صوته وصاح عند الولادة، وكل شيء رفع صوته فقد استهَلَّ»<sup>1</sup>.

وغيره يعيد ما نجده في لسان العرب: «هَلَّ المطر، يهَلُّ هلاً، اشتد انصبابه، وانهَلَّ المطر انهلالاً، واستهَلَّ المطر استهلالاً، بمعنى انهَلَّ. والسماء أنت بالهَلَل وهو أول المطر. وأهَلَّ الهلال إهلالاً وأهَلَّ على المجهول ظهر، والصبي استهَلَّ»<sup>2</sup>. واحتوى المعجم الوسيط نفس المفهوم للفظ "استهلال" تحتها جذر "هَلَّ"، ويقال: انهَلَّ الدمع: تساقط، وانهَلَّت السماء: نزل مطرها، واستهَلَّ الصبي: رفع صوته بالبكاء وصاح عند الولادة، واستهَللنا الشهر: ابتدأناه.

والاستهلال: براعة الاستهلال: «أن يقدم المصنّف في ديباجة كتابه، أو الشّاعر في أول قصيدته جملة من الألفاظ والعبارات، يشير بها إشارة لطيفة إلى موضوع كتابه أو قصيدته»<sup>3</sup>. مما سبق نلاحظ اتفاق المعاجم اللغوية على أن مادة (هَلَّ) أو (هَلَل) تدل على البدء شأنها شأن مرادفات الأخرى وهي (المطلع، المقدمة، الابتداء، الافتتاح). وقد تنبّه النقاد لهذه المصطلحات، إذ يقول الدكتور حسن إسماعيل بعد أن لاحظ حضورها في كتب النقد «إن هذه التسميات بالرغم من تعددها اللفظي تعني شيئاً واحداً على مستوى التلقي هو البدء، ونستطيع البرهنة على صدق هذه الفرضية بالرجوع إلى معالم اللغة لتقدم لنا قراءة معجمية للمفردات السابقة»<sup>4</sup>.

### ب) في الاصطلاح:

إنّ هذا التعدد الذي حفلت به المعاجم العربية، من تعريف لمصطلح "الاستهلال" بهذا اللفظ بذاته أو بما يرادفه من مصطلحات تؤدّي المعنى نفسه، فرض على النقاد والدارسين إيراد تعريفات اصطلاحية متعددة، ونقف عند بعض هذه التعريفات: هو ضرب من ضروب الصنعة التي يقدمها أمراء البيان، ونقاد الشعر، وجهابذة الألفاظ، بأن يبدأ المتكلم بمعنى ما يريد تكميله، وإن وقع في أثناء الكلام<sup>5</sup>. قال السيوطي في الإتيان: "براعة الاستهلال: هو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير إلى ما سبق الكلام لأجله"<sup>6</sup>.

وقال صاحب تحفة المحتاج: "براعة الاستهلال هي أن يُوردَ مصنّف أو شاعر أو خطيب في أول كلامه عبارة تدلّ على المقصود منه"<sup>7</sup>.  
فها هو ذا أرسطو يحدده في فن الخطابة بقوله: «الاستهلال هو إذن بدء الكلام؛ وينظره في الشعر: المطلع؛ وفي فن العزف على الناي: الافتتاحية. فتلك كلها بدايات كأنها تفتح السبيل لما

<sup>1</sup> لسان العرب، ابن منظور، ج 9، ص 121، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2003م، مادة برع، هَلَل

<sup>2</sup> محيط المحيط، بطرس البستاني، ص 123، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، مادة هَلَل.

<sup>3</sup> المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، ص 992، دار المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، مادة هَلَل.

<sup>4</sup> شعرية الاستهلال عند أبي نواس، حسن إسماعيل، ص 16، دار فرحة المنيا، ط1، 2003م.

<sup>5</sup> تحرير التحرير، ابن أبي الأصعب المصري، ص 168، دار إحياء التراث الإسلامي، ط1.

<sup>6</sup> الإتيان، جلال الدين السيوطي، ص 354.

<sup>7</sup> تحفة المحتاج في شرح المنهاج، الجزء الأول، السفاريني، ص 51.

يتلو. والافتتاحية شبيهة بالاستهلال في النوع البرهاني ذلك أن عازفي النَّاي، إذا عرفوا لحنا جميلا، وضعوه في افتتاح المعزوفة كأنه لحنها...».

وهنا يورد أرسطو مفهوما عاما للاستهلال، ثم يبدأ بتخصيصه، فالاستهلال عنده هو بداية الكلام، وخص المطلع بالشعر والافتتاحية بالعزف على النَّاي. والبداية عنده أو الافتتاح هو عتبة انطلاق اللولج إلى ما يتلوه، وفي القصيدة - وهذا ما يخصنا - يعتبر أرسطو المطلع الاستهلاكي منطلقا لما سيأتي بعده من أفكار منتظمة في سلسلة تعابير يحكمها الوزن وتوحيدها الجمالية، فيكون ما يتلو الاستهلال من القصيدة مرتبنا إرتباطا وثيقا به<sup>1</sup>.

أما أحمد الهاشمي فيسمه "بالافتتاح" وهو: « أن تجعل مطلع الكلام من الشعر أو الرسائل دالا على المعنى المقصود من ذلك الكلام...».

ويرمي أحمد الهاشمي في تعريفه هذا إلى مقدمات الشعر وعلاقتها بموضوع القصيدة، أو بما يقصده الشاعر؛ فالاستهلال عنده أو كما يسميه الافتتاح لابد أن يحمل موضوع القصيدة ككل. وقد حدد النقاد القدماء ما يجوز البدء به وما لا يجوز حسب موضوع القصيدة، فأجازوا افتتاح قصيدة المدح بالغزل<sup>2</sup>.

والاستهلال عند ياسين النصير: « ونقول عنه أن ما من شيء يحدث في النص إلا وله نواة في الاستهلال، فهو بدء الكلام، وهو بدء التأسيس،... فالبداية التي نعيها هنا: البداية المولدة، والمهيمنة فهي ليست قوة إشعاع أو تنوير ما للنص، وإنما هي الحاضنة لما سيحدث في النص...، ونشبه الاستهلال بالبيضة المخصبة، تلك التي ستتحول خلال عملية الإبداع إلى جنين ومن ثم إلى كيان إنساني كامل له رأس وجسد وأحشاء وأجزاء أخرى، حاملا في تركيبه طباعا وسلوكا نفسيا ومشاعر وأحاسيس وأفكارا... الخ. فإذا ما احتوت البيضة المخصبة على تشويه ما، ظهر ذلك جليا في تفاصيل كيانها اللاحق ولازمه التشويه».

يحاول ياسين النصير من خلال تعريفه، أن يبرز لنا ما يمكن أن يفعله الاستهلال في كامل بنية القصيدة، فإن كان الاستهلال الذي شبهه بالبيضة المخصبة، والذي يعني صلاحها إنسانا سليما وكاملا، كذلك الاستهلال الجيد يعني قصيدة مثالية والعكس<sup>3</sup>.

ويقول عنه - الاستهلال الشعري- يوسف حسين بكار في كتابه بناء القصيدة في النقد العربي القديم « وهو أول ما يقع في السمع من القصيدة والادل على ما بعده، المنزل من القصيدة منزل الوجه والغرة، فإذا كان المطلع حسنا، وبديعا ومليحا وشيقا، وصدر بما يكون فيه تنبيه وإيقاظ لنفس السامع أو تشويق كان داعيا إلى الاستماع والإصغاء إلى ما بعده»<sup>4</sup>.

يريد حسين بكار القول من خلال تعريفه للاستهلال أن الداعي بالقارئ لإكمال قراءة القصيدة؛ حسن المطلع والافتتاح وجمال القصيدة من جمال مطلعها.

وقال أبو البقاء: براعة الاستهلال ومعناها عند أهل البلاغة أن يذكر المؤلف في طاعة كتابه ما يشعر بمقصوده، ويسمى بالإلماع وأما براعة المطلب فهي أن يلوح الطالب بالطلب بألفاظ عذبة مهذبة منقحة مقترنة بتعظيم الممدوح خالية من الإلحاح والتصريح بل تشعر بما في النفس دون كشفه<sup>5</sup>.

وقد ذكر ابن المعتز فنا في محاسن الكلام سماه " حُسن الابتدءات " ، وأراد

<sup>1</sup> الخطابة، أرسطو طاليس، ص 130، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان، 1979م.

<sup>2</sup> جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، الجزء الأول، أحمد الهاشمي، ص 26.

<sup>3</sup> الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، ياسين النصير، ص 18، 19.

<sup>4</sup> بناء القصيدة في النقد العربي القديم، حسين بكار، ص 204، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

<sup>5</sup> الكليات، الجزء الأول، ص 364

بهذه التسمية ابتداءات القصائد إذ ينبغي للشاعر إذا ابتدأ قصيدة ابتدأها بما يدل على غرضه فيها<sup>1</sup>. ومن المتأخرين في العصر الحديث المرحوم الهاشمي في جواهر البلاغة ذكر حسن الابتداء أو براعة المطلع: " هو أن يجعل أول الكلام رقيقاً سهلاً، واضح المعاني، مستقلاً عما بعده، مناسباً للمقام، بحيث يجذب السامع إلى الإصغاء بكليته، لأنه أول ما يقرع السمع وبه يعرف مما عنده... وتزداد براعة المطلع حسناً إذا دلّت على المقصود بإشارة لطيفة، وتسمى براعة الاستهلال: وهي أن يأتي الناظم أو الناثر في ابتداء كلامه بما يدل على مقصوده منه بالإشارة لا بالتصريح..."<sup>2</sup>

وتعد براعة الاستهلال فرعاً فرعاً المتأخرون مما يسمى " حسن الابتداءات"، ويرى السيوطي أن براعة الاستهلال أخص من حسن الابتداء، لأن البراعة لا بد فيها من الإشارة إلى ما سيق الكلام لأجله، بخلاف حسن الابتداء فلا يشترط فيه ذلك<sup>3</sup>. غير أنّ الخطيب القزويني لا يرى فرقاً بين حسن الابتداء وبراعة الاستهلال، فكلاهما شيء واحد، وبأيهما سميت كنت مصيباً، فأحسن الابتداءات ما ناسب المقصود، ويسمى براعة الاستهلال.

وقد تناوله الخطيب القزويني ضمن تناوله لفن البديع وجعله من خاتمة فن البديع الذي ضمن فيه القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها والقول في الابتداء والتخلص والانتهاج. وقال: "أنه ينبغي للمتكلم أن يتأنق في ثلاثة مواضع من كلامه، حتى تكون أعذب لفظاً، وأحسن سبكاً، وأصح معنى"<sup>4</sup>.

ومما سبق نرى أنّ براعة الاستهلال أو حسن الابتداء أو براعة المطلع أو الابتداء وأياً أو الافتتاح كانت تسمية المصطلح، فأنها من حسن ما يبتدأ به الكلام أو القول أو الفن سواء كان شعراً أو نثراً.

**Идрис уулу И.,**

М. Кашгари-Барскани атындагы

Чыгыш университети,

магистрант

Бул илимий макалада Ч.Айтматовдун өмүр баяны жана анын чыгармачылыгы жөнүндө жана улуу жазуучунун басып өткөн жолу тууралуу кененирээк берилет.

Это научная статья о жизни и творчестве Чингиза Торекуловича Айтматова. В данной статье мы рассмотрим о детстве писателя который проводил в селе Шекер во время Второй Мировой войны.

Chingiz Aitmatov kyrgyz writer was born on December 12, 1928, in Kirgizia, Soviet Union. His family was bilingual, Russian-

<sup>1</sup> البديع، عبد الله ابن المعتز، ص75، دار المسيرة، ط1، 1982م.

<sup>2</sup> جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، ص 419-420، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط12.

<sup>3</sup> معترك الأقران، الجزء الأول، السيوطي، ص75.

<sup>4</sup> الإيضاح في علوم البلاغة، الجزء الثاني، الخطيب القزويني، ص485، 556، 591-595، دار الكتب اللبناني، بيروت، ط5، 1980م.

Kyrgyz. His father, Torekul Aitmatov, was one of the first Kyrgyz communists and a regional party secretary.

## حياة جنكيز أيتماتوف

جنكيز تركولوفبتش أيتماتوف كاتب مشهور ولد في عام 1928م في قرية "شيكير" بمنطقة "تلاس" شمالي قرغيزستان في حي "كيروفسكايا"<sup>1</sup>. يكتب باللغتين الروسية والقرغيزية. أصدر العديد من الأعمال التي جعلت شهرته عالية، نذكر منها: جميلة، المعلم الأول، ويطول اليوم أكثر من قرن، طريق الحصاد، النطع، السفينة البيضاء، ووداعا يا غولساري، الغرائق المبكرة، شجيرتي في منديل أحمر، عندما تتداعى الجبال، العروس الخالدة، طفولة في قرغيزيا، نمر الثلج، الكلب الأبلق الراكض على حافة البحر وغيرها. وقد وصف الشاعر الفرنسي أراغون روايته "جميلة" بأنها "أجمل قصة حب في العالم".

يتذكر عالم كازخي صديق أبيه تورو كول أيتماتوف وزميله في الجامعة الشيوعية "بيسنباي كنجابايف": "قبل أن نغادر إلى بيوتنا انا و تورو كول اتفقنا على تسمية أولادنا إذا كان ولدا ندعوه جنكيز وإذا واحد منا يرزقه الله ولد وعند الآخر بنت نقوم بتزويجهما من بعض. بعد فترة ولد إبني وسميته جنكيز وفقا للاتفاق مع تورو كول. كذلك سمى تورو كول ابنه بنفس الاسم<sup>2</sup>. العالم القرغيزي في الدراسات الإسمية "جاباروف" يشرح لنا أصل إسم "جنكيز". اسم "جنكيز" جاء من كلمة تركية-منغولية "تنغيس" ("تنيس"، "تنغديس") وهي تعني كلمة "بحر" يعني عظيم وواسع<sup>3</sup>. أكثر الشعوب التركية يفهمون هذا الاسم بمعنى "ناقل الحق". العديد من الأمثلة أن جمهور القراء يدعون أولادهم باسم كاتب وبأسماء شخصيات في رواياته إجلالاً له. على سبيل المثال المخرج السينمائي القرغيزي "بولوت شامشييف" سمى ابنه بإسم "جنكيز". الشاعر الكازخي "مختار شحانوف" كتب في صحيفة "كازاخستانسكايا براودا" (1986م، 29 أكتوبر) على أنه التقى مع شخص في مدينة البندقية في إيطاليا الذي سمى ابنه بإسم "جنكيز" تكريماً للكاتب. الشاعر "سيونباي إرالييف" حدثنا عن زوجان شابان سموا ابنيهما "دنيار".

## طفولته

<sup>1</sup> جنكيز أيتماتوف: الإنسان والعالم، د.أبدلداجان أحمدالييف، ص:11، دار بليم، بشيك-2013.

<sup>2</sup> مجلة "شعب لينيني" 1980م، 31 يناير.

<sup>3</sup> الأسئلة في مصطلحات قرغيزية، جاباروف، ص:38-39، فرونزا، 1968 م.



الطفل "جنكيز" نشأ في دارٍ للأيتام في مدينة أوش. عند إحدى مربيّات الأيتام "كرامات أرونباييفا" حَفِظَت الصورة القديمة المصورة للكاتب الشهير مع زملائه. تتذكر "كرامات أرونباييفا" وتقول: " عندما سافر جنكيز إلى مدينة فرونزا. أخذتُ من أمه هذه الصورة للذكرى". وقالت لي أمه: "احتفظي بهذه الصورة، أنت كنت كأم ثانية وتبقي في ذاكرته. خذي هذه الصورة تبقى لك للذكرى عن صداقتنا".

لقد مرت سنوات ما زالت صورته محفوظة في بيتي"<sup>1</sup>.

## دراسته

في عام 1935م أبوه أرسله إلى المدرسة وهو درس سنتين. في عام 1937م اعتقلت السلطات الأب وأعدمته بعد ذلك. بعد موت أبيه انتقلت الأسرة إلى قرية "شيكرا". وبدأت الأيام الصعبة، وقد ساعدهم أقربائهم وأصدقائهم في الأيام الصعبة.

المعلم الأول لجنكيز كانت "إنكمال آبا". وهي تقول عنه: " في تلك السنوات المدرسية كان هو الطفل المميز بربطة العنق الحمراء على رقبته. كان طفلاً هادئاً. غالباً أراه وهو في تفكير عميق دائماً. خطه كان جميلاً جداً ولذلك كل ما نعلق ونكتب على جدار المدرسة كنا ندعوه في أعمال الأنشطة. وهو كان طالب فضولي وملتزم في دراسته ولا يغيب عن الدروس وكان يشارك في كل الأنشطة المدرسية"<sup>2</sup>.

جنكيز تخرج بمرتبة الشرف من المدرسة في عام 1948م والتحق بالمعهد الزراعي الحكومي القرغيزي. هناك بدأ يكتب المذكرات والمقالات التي تحولت وتطورت شيئاً فشيئاً إلى قمة الأدب. في تلك السنوات نشر مقالاته عن "المعجم القرغيزي-الروسي" و"المصطلحات في اللغة القرغيزية" و" الترجمة بعيداً عن الأصل" التي عمل التحليل الدقيق بالمصطلحات في اللغة القرغيزية وقام بمشاكل الترجمة الأدبية في روايات "نيكراسوف". وهذه المقالات كُتبت على مستوى عالٍ وجذبت إنتباه المجتمع الأدبي"<sup>3</sup>.

عام 1956م كانت له السنة المثمرة. لأن أولاً في هذه السنة أبوه حكم ببراءته بعد وفاته، وثانياً جنكيز أصبح عضواً في الاتحاد الكتاب، وثالثاً في الفصل الخريف التحق في الدورات الأدبية العالية في المعهد الأدبي.

<sup>1</sup>الثقافة القرغيزية، 1986م، 6 مارس، ص: 44.

<sup>2</sup>الثقافة القرغيزية، 1981م، 6 أغسطس، ص: 38.

<sup>3</sup>القرغيزية السوفيتية، 1952م، 24 نوفمبر، ص: 23.

أبدع أيتماتوف أعمالاً روائية خالدة، دخلت تاريخ الرواية العالمية، وقوبلت بإعجاب كبير، وترجمت إلى لغات كثيرة، بدءاً من روايته (جميلة) إلى آخر عمل كتبه، وقد نقلت معظم أعماله إلى اللغة العربية.

## وفاته

في العام الأخير من حياة الكاتب، اللجنة في المنافسة الحكومية التركية رفعت المسألة لمنح جائزة نوبل لأنه أكبر كاتب تركي في عصرنا.

كان "أيتماتوف" قبل وفاته بأسبوعين يتابع في مدينة قازان تصوير مشاهد من فيلم عن روايته "ويمتد اليوم أطول من قرن"، ثم نقل بسبب التهاب الكلوي إلى المستشفى المحلية، وبعدها بثلاثة أيام إلى ألمانيا حيث توفي هناك في العاشر من يونيو عن عمر ثمانين عاماً. وصية "أيتماتوف" الوحيدة كانت أن يدفن إلى جوار والده الذي أعدم ظلماً. وفي كل الأحوال فإن رحيل الكاتب القرغيزي الكبير يظل كما قال الرئيس الروسي "بوتين": "خسارة لا تعوض، فقدنا بها كاتباً عظيماً ومفكراً ومثقفاً ذا نزعة إنسانية".

أما في قرغيزستان، فقد أعلن يوم الرابع عشر من يونيو يوم حداد قومي تنكس فيه الأعلام في كل مكان.

## المناصب التي كان فيها

عمل "أيتماتوف" في حياته مهناً متعددة، منها: جابي ضرائب، ومزارع في تعاونية، ومربي مواشي، وقد تعرف على المدى الواسع والشاسع للأمة القرغيزية، وعرف بحق ظروف حياة الشعب القرغيزي من الفلاحين والرعاة ومربي المواشي والصيادين. في عام 1958 بدأ عمله في مجلة "أكتوبر" السوفيتية الأدبية الشهيرة، ونشر بها قصته المعروفة "وجهاً لوجه"، وبعد إنهائه المعهد الأدبي في موسكو، عمل مراسلاً لصحيفة "برافدا" في العاصمة "فرونزا" وبعد ذلك رئيساً لتحرير مجلة "أدب قرغيزيا"، وفي الفترة من 1988-1990 شغل منصب رئيس تحرير مجلة "الأدب الأجنبي" السوفيتية، وعمل سفيراً لقرغيزستان في بلجيكا وهولندا ولكسمبورغ، في عام 2006م مع صديقه "فرحاد أستدجيلوف" أسس المؤسسة الخيرية الدولية "الحوار بلا حدود" الذي كان يرأسها حتى الأخر حياته، المؤسسة وضعت الخطة "العالم بلا حدود" وأيضاً برنامج للتنمية ودعم اللغة الروسية في الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية السابقة، ونائب في المجلس الأعلى بالاتحاد السوفييتي في عام 1966م، نائب الشعب في الاتحاد

السوفييتي في عام 1989-1990م وعضو في مجلس رئيس الاتحاد السوفييتي وعضو في حزب الشيوعي القرغيزي، عضو لجنة العلاقات الخارجية عند مجلس القوميات، ورئيس التحرير في مجلة "الأدب الأجنبي"، وصاحب الفكر الحركة المنطقية الدولية " الندوة اسيك-كول". في عام 2008م عضو في مجلس الرؤساء "بتا بنك" (كازخستان).

## جوائزه

### جوائز الدولة:

#### من الاتحاد السوفييتي

1. بطل العمل الاشتراكي (1978م 31 يوليو)
2. وسام لينين ناله مرتين (1971م 2 يوليو وفي عام 1978م 31 يوليو)
3. وسام ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى (1988م 12 ديسمبر)
4. وسام العلم الأحمر ناله مرتين (1962م 4 مايو وفي عام 1967م 28 أكتوبر)
5. وسام صداقة الشعوب (1984م 16 نوفمبر)
6. ميدالية " التميز بالعمل" (1958م 1 نوفمبر)

#### من جمهورية قرغيزستان

1. بطل جمهورية قرغيزستان (1997م)
2. وسام "مناص" درجة الألى.

#### من روسيا

1. وسام "الصداقة" (1998م)

#### من كازخستان

1. وسام "أتان" (2000م)

#### من أوزبكستان

1. وسام "الصداقة"

ونال وسام " الخدمة " من هنغاريا ووسام " الابتسامة" وميدالية " للإسهامات المتميزة إلى تعزيز ثقافات والازدهار على الأرض" من بولندا.

#### المصادر والمراجع

- 1- جنكيز أيتماتوف: الانسان والعالم، د.أبدلداجان أحمدالييف، دار بليم، بشكيك-2013
- 2- الثلوج إلى مناس أتا، جنكيز أيتماتوف، 1975م.

- 3- مجلة "العرب", العدد 10851,23 ديسمبر، كانون الأول 2017.
- 4- الأسئلة في مصطلحات قرغيزية، جاباروف، فرونزا، 1968 م.
- 5- القرغيزية السوفيتية، 1952م، 24 نوفمبر.

**Иманкулова Б.М.,**  
Восточный университет  
им. М. Кашгари-Барскани, магистрант

## تعليم التعبير الشفوي والكتابي لتلاميذ المرحلة الابتدائية

### Обучение устной и письменной речи учащихся

#### начальных классов

*Бул макала баишталгыч мектептин окуучуларына оозеки жана жазуу кепти окутууга арналган. Балдардын сүйлөө ишмердигин жакшыртууга таасир жагдайлар каралган. Ошол эле учурда балдардын сүйлөө жана жазуу кебин андан ары үйрөтүү зарылчылыгын шарттаган. Мүнөздүү өзгөчөлүктөрү жана кептин максаттары анализденген. Мектептеги балдардын тилин ийгиликтүү өнүктүрүктүрүү үчүн анын мүнөздүү өзгөчөлүктөрүн билиши керек. Балдардын оозеки кеби сүйлөшүү чөйрөнүн таасири астында жакшырат. Аны мектеп жана атайын максаттуу иш-аракеттер камсыздайт: сүйлөм түзүүгө көнүгүүлөр, окуганды айтып берүү, сүйлөшүүлөр жана аңгемелер.*

*Статья посвящена вопросам обучения устной и письменной речи учащихся начальных классов. Рассмотрены факторы, влияющие на совершенствование речевой деятельности детей. Выявлена и обоснована необходимость дальнейшего обучения детей устной и письменной речи одновременно. Проанализированы характерные особенности и цели речи. Чтобы успешно развивать речь детей в школе, нужно знать ее типические особенности. Устная речь детей совершенствуется под влиянием речевой среды, которая обеспечивает школа и специальных целенаправленных воздействий: упражнений на составление предложений, пересказов прочитанного, бесед и рассказов.*

*А письменная речь-это обдуманная, в ней находят выражение умения и навыки учащихся.*

*This article is devoted to issue of teaching oral and writing speech in primary school. It conceded influences to improve children's speech activity. It needs to improve oral and writing speech simuhaneosly. He has been analyzed the special patterns and the aim of speech. To improve speech of children at schoolteachers should know its typical features. Oral speech of children depends on their*

environment. Which can provide school, special courses where they construct sentences, retell the text and discuss.

**Ачыкч сөздөр:** Оозеки жана жазуу кеп, башталгыч класс, талкуулоо, максат, пикир, сүйлөшүү чөйрө, мектеп, айтып берүү, сүйлөшүү, аңгеме.

**Ключевые слова:** Устная и письменная речь, начальный класс, обсуждение, цель, мысль, речевая среда, школа, пересказ, беседа, рассказ.

**Keywords:** Oral and writing speech, primary class, discussion, aim, idea, speech environment, school, retelling, discourse, story.

يعد التعبير أهم فروع مادة اللغة العربية، فهو القلب الذي يصب فيه الإنسان أفكاره ويعبر من خلاله عن مشاعره، وأحاسيسه، ويقضى حوائجه في الحياة. وبه يتمكن القارئ أو المستمع من أن يصل في سهولة ويسر إلى فهم المقروء والمسموع.

والتعبير غاية جميع الدراسات اللغوية، وتأتي بقية فروع اللغة بمثابة وسائل لتحقيق هذه الغاية. والتعبير منزلة كبيرة في الحياة فهو ضرورة من ضرورتها، ولا يمكن لإنسان أن يستغنى عنه في أي مرحلة من مراحل عمره، ولا في أي مكان يقيم فيه، لأنه وسيلة الاتصال بين الأفراد في تبادل المصالح وقضاء الحاجات وتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية، وهو وسيلة الإبانة والإفصاح عما في نفس الإنسان<sup>1</sup>.

والتعبير هو إبداء الرأي والفكر، حول موضوع معين، أما من خلال النقاش فيه، أو الكتابة عنه، أو في أي وسيلة نستطيع من خلالها نقل ما نريده، ويعتبر التعبير الكتابي جزءاً من اللغة العربية، فهو أسلوب تعليمي، يهدف إلى جعل الطلاب أكثر قدرة على الكتابة، وإبداء آرائهم حول المواضيع المتعددة التي تطلب منهم الكتابة فيها، وبالتالي يستطيع المعلم من خلال موضوع التعبير الحكم على الطالب، وتحديد أفكاره، وقدرته على نقل الموضوع الذي يكتب فيه بطريقة مناسبة. والتعبير هو الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجاته وما يطلب إليه صياغته بأسلوب صحيح في الشكل والمضمون.

### أهمية التعبير

تتمثل أهمية التعبير في كونه وسيلة اتصال بين الفرد والجماعة: فيواسطته يستطيع إفهامهم ما يريد، وأن يفهم في الوقت نفسه ما يراد منه. وهذا الاتصال لن يكون ذا فائدة إلا إذا كان صحيحاً ودقيقاً إذ يتوقف على جودة التعبير وصحته وضوح الاستقبال اللغوي والاستجابة البعيدة عن الغموض أو التشويش. والتعبير الصحيح أمر ضروري في مختلف المراحل الدراسية، وعلى إتقانه يتوقف تقدم التلميذ في كسب المعلومات الدراسية المختلفة هذا ويستمد التعبير في مدارسنا من عدة جوانب أهمها هو أنه يساعد التلاميذ على الوفاء بمتطلبات وهو الحياة المختلفة؛ مادية واجتماعية من أهم الغايات المنشودة من تعليم اللغة العربية وتكرار الاخفاق في التعبير يترتب عليه العديد من الاضطرابات وفقدان الثقة في النفس، ومن ثم يتأخر نموهم الاجتماعي والفكري وكثرة التدريب على التعبير يكسب التلاميذ السرعة في التفكير، ومواجهة المواقف الكلامية الطارئة ويعطى الفرصة للتلميذ ليعبر عما في نفسه ومن ثم يعكس شخصيته ويعطيه الفرصة ليعد للمواقف القيادية والخطابية ومواجهة الجماهير.

<sup>1</sup> - طرق تعليم اللغة العربية، محمد عبد القادر أحمد، ط1، مكتبة النهضة المصرية، 1983م، ص213

تتضح أهمية التعبير ومنزلته بين فروع اللغة في الأمور الآتية:

- 1- يعد التعبير الهدف الأساسي، والغاية المرجوة من دراسة فروع اللغة العربية جميعها، إذ إن فروع اللغة تعد وسيلة لإتقان التعبير.
- 2- يتوقف على إتقان التعبير قدرة التلميذ على فهم واستيعاب المعلومات الدراسية المختلفة وتقديمه في المواد الدراسية جميعها.
- 3- التعبير اللغوي وسيلة الاتصال الرئيسة بين الفرد وغيره من الأفراد أو الجماعات.
- 4- يساعد التعبير التلميذ على ترتيب تجاربه وتوضيح انطباعاته<sup>1</sup>.

### أهداف تدريس التعبير

- يعبر التلميذ عن حاجاته ومشاعره ومشاهداته وخبراته بشكل صحيح ويزوده بما يحتاجه من ألفاظ وتراكيب لإضافته إلى حصيلته اللغوية واستعماله في حديثه وكتابته . ويتعوده على ترتيب الأفكار ، والتسلسل في طرحها والربط بينها . ويهيئ التلميذ لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة التي يحتاج فيها إلى استعمال التعبير . ويتدرب التلميذ على استخدام الصوت المعبر الذي يتلون حسب المعنى . وتدريب على النطق السليم بحيث يفهم منه المعنى المطلوب . وتدريب على استخدام الوقفة المناسبة في كلامه . وتدريب على التمييز بين الأفكار الرئيسة والأفكار الجزئية . ويعبر عما يقرأه التلميذ بأسلوبه الخاص . ويدعم التلميذ أفكاره بالأدلة والبراهين . يصبح قادرا على الحوار والمحادثة والمناقشة . ويتدرب على طلاقة اللسان . ويتجاوز بعض العيوب النفسية، مثل الخوف والخجل . تعود التلاميذ على التفكير المنطقي السليم، وترتيب الأفكار، وحسن عرضها، بحيث تصل إلى الآخرين بوضوح ودون تعقيد . تمكين التلاميذ من التعبير عن أفكارهم وعواطفهم ومشاعرهم، ونقل وجهات نظرهم إلى غيرهم، والإبانة عما في نفوسهم سواء بطريق المشافها أو الكتابة<sup>2</sup>.

### الأسس التي تؤثر في تعبير التلاميذ

- ويقصد بها مجموعة من المبادئ والحقائق التي ترتبط بتعبير التلاميذ وتؤثر فيه ، ويتوقف على فهمها وترجمتها إلى عمل نجاح المعلمين في دروس التعبير من حيث اختيار الموضوعات الملائمة وانتقاء الأساليب والطرائق الجيدة لتناولها في الصف وبالتالي يتوقف عليها نجاح التلاميذ وتقدمهم في التعبير ومن هذه الأسس:
- . التحدث باللغة العربية الفصيحة والمناسبة لقدرات التلاميذ .
  - وعدم استخدام الأسلوب اللاذع في النقد .
  - وعدم التركيز على بعض التلاميذ بعضهم دون الآخر .
  - وإعطاء كل تلميذ الحق في التعبير عما بداخله .
  - واحترام وجهة نظر غيره وتلقي النقد بصدق ورحب .

<sup>1</sup> أساليب تدريس اللغة العربية، عماد توفيق السعدي، زياد مخيمر البوريني، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، 1991م، ص77

<sup>2</sup> طرق تعليم اللغة العربية، محمد عبد القادر أحمد، المرجع السابق، ص214-215

ومن المعلوم أن اللغة أربعة فنون: الاستماع، الحديث، القراءة، الكتابة، ويربط التعبير بفني الحديث والكتابة، فإذا ارتبط التعبير بالحديث فهم محادثة أو تعبير شفوي، وإذا ارتبط التعبير بالكتابة فهو تعبير كتابي.

التعبير الشفوي: يعرف باسم الإنشاء الشفوي أو المحادثة، وهو أسبق من التعبير الكتابي وأكثر استعمالاً في حياة الفرد من الكتابي، وهو الذي يتسم عن طريق النطق، ويستقبل عن طريق الأذن<sup>1</sup>، وهو عبارة عن المحادثة أو التخاطب الذي يتم بين الفرد وغيره حسب الموقف الوقتي الذي يعيشه أو يمر به التلميذ ومن ثمة لتبدوا أهمية التعبير الشفوي بأنه أداة الاتصال السريع بين الفرد وغيره والنجاح فيه يحقق كثيراً من الأغراض الحيوية في الميادين المختلفة، وللتعبير الشفوي صور كثيرة منها:

### -التعبير الحر-

-والتعبير عن الصور التي يجمعها التلاميذ أو يعرضها عليهم المعلم.  
-والتعبير الشفوي عقب القراءة، بالمناقشة والتعليق والتلخيص.  
-واستخدام القصص في التعبير مثل: تكميل قصة أو سرد قصة<sup>2</sup>.  
أما عن دور التعبير الشفوي في تنمية قدرات التلميذ في الكلام يجب مراعاة بعض الأسس الهامة منها:

-تعويد على حسن الاستماع إلى المتحدث أو الوسائل وفهم المقصود من الحديث أو السؤال.  
-التدرج مع الطفل في توجيه الأسئلة بدءاً بالنطق السليم والكامل للمعنى<sup>3</sup>.  
-الاعتماد على الصور ليعبر التلميذ عن ومحتوياتها شفويًا مع الإجابة عن الأسئلة التي تدور حولها.

-الاعتماد على القصص القصيرة في التعبير من الكل إلى الجزء.  
-تشجيع التلميذ على التحدث داخل الفصل.  
-إضافة إلى العديد من الموضوعات التي تثير في نفس التلميذ واقع الكلام والتعبير.  
ومما سبق يفرض على معلمي اللغة أن يعو كل الوعي بأهمية التزامن والربط بين أمرين اثنين هما:

-تأكيد مهارات الحديث لدى التلميذ وتوفير الوقت الكافي للتلاميذ أنفسهم حتى يعثروا على الموضوعات التي يتحدثون عنها، وهنا التكلم عن بعض المسائل التي من دورها تنمية روح الحديث (التعبير الشفوي) عند التلاميذ وهي: الوصف والمناقشات والحوار الهادف.  
أما التعبير الكتابي: فهو نشاط يجمع أنشطة اللغة العربية ويهدف إليه و تنتهي به. أو هو نشاط إدماجي للمعارف اللغوية والأدبية المختلفة، وهو مؤشر يدل على مدى قدرة المتعلم على استيعاب الدروس وتوظيفها في وضعيات جديدة. ولا يخفى على أحد ما للتعبير الكتابي من الأهمية البالغة في حياة المتعلم داخل أو خارج المدرسة فهو وسيلة يطبق فيها التلميذ مكتسباته وميداناً يفجر فيه التلميذ قدراته وميولاته في الكتابة.  
ويهدف هذا النشاط إلى تحقيق قدرة التلميذ على كتابة نصوص بمختلف الأنماط.  
وللتعبير الكتابي صور كثيرة منها:

<sup>1</sup> الجامع في اللغة العربية، نايف سليمان، عادل جابر وآخرون، الثقافة العامة، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 1990م، ص182

<sup>2</sup> المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، فيصل حسين طحيمر العلي، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1998م، ص280-281

<sup>3</sup> طرق تدريس اللغة العربية، زكريا اسماعيل، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، (دط) 2005، ص170

- 1-التعبير الكتابي من الصور: وهذا غالبا ما يكون في المرحلة الابتدائية والإعدادية وعلى الأخص الابتدائية لحاجة التلميذ بان يشغل أكثر من حاسة في سبيل تكوين جمل إنشائية مفيدة.
  - 2-الإجابات التحريرية عن الأسئلة المطروحة على التلاميذ: قد تدون الأسئلة على السبورة ويجب عليها التلميذ أو تلقي عليهم الأسئلة ويجب عليها التلاميذ كتابة على دفاترهم، وذلك في كلا الحالتين في جمل تعبيرية سليمة.
  - 3-كتابة الأخبار وتقديمها إلى مجلة الحائط المدرسية، أو إرسالها إلى الصحف أو الإذاعة المدرسية، وفي ذلك تعويد التلاميذ على الربط بين التلقي والكتابة بلغة سليمة وبجمل مفيدة وواضحة المعنى تقي بالمطلوب من نشر الخبر<sup>1</sup>.
  - 4-تلخيص القصص والمواضيع المقروءة أو المسموعة أو المشاهدة، أو تكملة القصص الناقصة أو تطويل القصص المختصرة، أو تكوين(تأليف)قصص ذات أغراض معينة وهادفة، وهذا النوع يزيد من قدرة التلاميذ الكتابية الإنشائية.
  - 5-تحويل القصة إلى حوار تمثيلي كتابي قد تكون ذلك في درس قرائب تاريخي أو ديني، حيث يطلب من التلاميذ أن يحولوا قصة معينة إلى حوار تمثيلي مكتوب، وبعد الانتهاء يؤخذ الأجود من كتاب تهم ويسند لكل تلميذ دور معين بحيث ينفذ هذا الحوار تنفيذًا تمثيلاً شفويا.
  - 6- كتابة الرسائل للمناسبات المختلفة: تشكر، تهنئة، تعزية، دعوة، استفسار...
  - 7-اختيار الكتابة في المواضيع الخلقية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدينية أو غير ذلك.
  - 8-إعداد الكلمات الخطابية لإلقائها في المناسبات المختلفة كالأعياد وغيرها.
  - 9-نثر الأبيات الشعرية بأسلوب أدبي جيد<sup>2</sup>.
- ويأخذ التعبير التحريري في المرحلة الأساسية العليا شكل موضوعات محدودة يختارها التلميذ أو المعلم، ومع ذلك يستطيع المعلم أن يجمع التعبيرين ثم يطلب المعلم من تلاميذ كتابة هذا الموضوع فيما بعد.
- ولا تقل أهمية التعبير التحريري عن أهمية التعبير الشفوي، بل إن التعبير الكتابي من أكثر هموم معلمي اللغة العربية، فهم يعانون كثيرا في تعليم تلاميذهم الكتابة الصحيحة والواضحة بأسلوب صحيح يكشف عن المعاني المقصودة<sup>3</sup>.
- ينبغي على المعلم أن يستثير التلاميذ إلى النظر في هذه الأشياء، وينهى بهم إلى استخلاص فكرة أساسية، هي أن هناك مصادر متعددة يستقى منها الإنسان أفكاره، أما الذين ليس لديهم أفكار فينبغي إرشادهم المصادر التي يستقون منها أفكارهم، ثم نتاج الفرصة ليتحدثوا عما عندهم. وهنا ينبغي أن يستغل المعلم اجتماع التلاميذ والموقف الطبيعي في الفصل فيجعلهم يتحدثون بفضهم إلى بعض على أن تكون المحادثة خالية من التكلف ومن الروتين والأوامر ورفع الأصابع.
- يجب أن يلفت المدرس أنظار التلاميذ إلى الكلمات الجديدة ويوضح معناها ويشجعهم على استعمالها في أحاديثهم وكتاباتهم. ويلجأ بعض المدرسين إلى مطالبة التلاميذ بتسجيل الكلمات ومعانها في كراسات خاصة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، فيصل حسين طحيمر العلي، المرجع السابق، ص 282

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 282-283

<sup>3</sup> منهاج اللغة العربية وطرق تدريسها، سعدون محمود الساموك وآخرون، ج2، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م، ص 236-237

<sup>4</sup> طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، محمود رشدي خاطر، ط7، الكويت، 1998م، ص 252-253



كتابة التعبير شيء أساسي في اللغة العربية، ومهما تحدثنا عنه لن يكون إلا نقطة في البحر، و لكن هناك من يجيدون التعبير بشكل رائع جداً ويعجز اللسان عن وصف روعتهم في التعبير، لكن للأسف لا تستطيع أن تحكم عليه بالامتياز، وتكون تقديره بنفس تعبير آخر غير مُعبّر كثيراً.

### المصادر والمراجع

- 1- أساليب تدريس اللغة العربية، عماد توفيق السعدي، زياد مخيمر البوريني، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، 1991م
- 2- الجامع في اللغة العربية، نايف سليمان، عادل جابر وآخرون، الثقافة العامة، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 1990م
- 3- المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، فيصل حسين طحيمر العلي، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1998م
- 4- منهاج اللغة العربية وطرق تدريسها، سعدون محمود الساموك وآخرون، ج2، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م
- 5- طرق تعليم اللغة العربية، محمد عبد القادر أحمد، ط1، مكتبة النهضة المصرية، 1983م

Максатбекова С.М.,  
Восточный университет  
им. М. Кашгари-Барскани,  
магистрант

### كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي

Лексический сборник “Аль-Айн” Аль-Халила ибн Ахмада Аль-Фарахиди

**Ключевые слова:** сборник, лингвист, основатель, стиль, порядок, структура, артикуляция, особенность, первенство.

*В данной статье рассмотрен лексический сборник “Аль-Айн” Аль-Халила ибн Ахмада Аль-Фарахиди, особенности его структуры, стиль его составителя, а также важность данного сборника и его роль в сохранении арабского литературного языка и его богатейшей лексики.*

**Keywords:** Lexical dictionary, linguist, founder, style, order, structure, articulation, feature, lexicon, literary Arabic language.

*This article describes the Al-Khalil Ibn Ahmad al-Farahidi's lexical dictionary "Al-Ain", the features of its structure, the style of its originator, as well as the importance of this collection and its role in the preservation of the Arabic literary language and its rich vocabulary.*

### المقدمة

تعتبر اللغة العربية من أهم اللغات في العالم وأكثرها انتشاراً، وترجع أهميتها تحديداً كونها لغة مقدسة لدى المسلمين، فهي لغة القرآن الكريم وهي اللغة التي تقوم بها سائر العبادات، ولكونها اللغة الرسمية في الدول العربية، وهي ضمن اللغات الرسمية المسجلة في منظمة الأمم المتحدة. وقد كان لعلماء اللغة دورٌ بالغ الأهمية في حفظها وصون قواعدها، ومن أوائلهم الخليل بن أحمد

الفراهدي المتوفى سنة 170 هـ. من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وله كتاب "العين" في اللغة الذي يهد أول معجم قائم على الترتيب الصوتي.  
**مؤلفه:**

هو ابن عمر بن تميم أبو عبد الرحمن الفراهيدي، ويقال: الفرهودي نسبة إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر؛ الأزدي البصري. هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي. هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليعمدي، أبو عبد الرحمن.

ولد في البصرة سنة 100هـ وشب على حب العلم وعاش فقيراً صابراً، فتلقى عن أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر النخعي وغيرهما ثم ساه في بواقي الجزيرة العربية، وشافه الأعراب في الحجاز ونجد وتهامة إلى أن ملأ جعبته ثم أب إلى مسقط رأسه البصرة، واعتكف في داره دائماً على العلم ليله ونهاره هائماً بلذته الروحية، فنبغ في العربية نبوغاً لم يسبق إليه، وبلغ الغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو، قال الزبيدي: (وهو الذي بسط النحو ومد أطنايه وسبب علله وفتق معانيه وأوضح الحجاز فيه، حتى بلغ أقصى حدوده وانتهى إلى أبعد غاياته، ثم لم يرض أن يألف فيه حرفاً أو يرسم منه رسماً ترفعاً بنفسه وترفعاً بقدره إذا كان قد تقدم إلى القول عليه والتأليف فيه، فكره أن يكون لمن تقدمه تالياً، وعلى نظر من سبقه محتذياً، واكتفي في ذلك بما أوحى إلى سيبويه من علمه، ولقنه من دقائق نظره ونتائج فكره ولطائف حكمته، فحمل سيبويه ذلك عنه وتقلده وألف فيه الكتاب الذي أعجز من تقدم قبله، كما امتنع على من تأخر بعده).

#### **التعريف بالمعجم:**

معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي هو أول معجم عربي يؤلف في اللغة العربية، وإن أية مجاميع لغوية موحدة الموضوع سبقت الخليل ليست بمعجم لأن معجم العين قد بني على خطة ثابتة نجدها في هيكل الكتاب وتقسيماته كما أرتاها الخليل، ولذلك فإن تخطيط شكل المعجم العربي الأول والمعلومات التي نشرت فيه مسألة محسوبة ومناورة علمية مقصودة لذاتها. وأن هذا المعجم بني في مضامينه على أن يكون دائرة معارف للغة العرب، ولهذا فقد تضمن شواهد القرآن والحديث والشعر والمثل، ولم يترك اللغة اليدوية سائبة غير منسوبة فإن بعض الألفاظ كانت ألفاظاً لهجية خاصة بقبيلة ما فراعى الخليل ذلك وسجل هذه الألفاظ التي كانت نواة في كل معجم التي ظهرت بعده وساعدت أهل التفسير على الانتباه إلى ذلك في النص القرآني إضافة إلى ملاحظة القراءات المختلفة لبعض الآيات كما وردت في مصاحف الصحابة وفي الرواية. وبالعودة لمضمون هذا المعجم نجد أنه قد جاء حافلاً بالمعلومات الصوتية والصرفية والنحوية والتأصيلية: أصالة ودخيلاً ومعرباً، واللهجات واللغات والسماع والقياس والفروقات اللغوية بين المدن والأمصار والأقطار... إلى جانب ثروته الاستشهادية نثراً وشعراً، حديثاً وقرآناً، أمثالاً وحكماً... ويتميز هذا المعجم بطريقة بنائه على مخارج الحروف.

#### **منهجه في كتابه:**

افتتح الخليل معجمه بتبيين الهدف الأساسي من وضعه له؛ وذلك من خلال عملية جمع كلام العرب في كتاب واحد، وحصر مواده؛ إذ يقول ( أراد أن تعرف به العرب في أشعارها وأمثالها ومخاطباتها، فلا يشذ عنه شيء من ذلك).  
ويقدم الخليل بعد هذا على:

1. ترتيب الحروف صوتياً حسب المخارج بدءاً بأقصاها، وقد جاء هكذا: (ع ح هـ - خ غ - ق ك ج ش ض - ص س ز - ط د ت - ظ ذ ث - ر ل ن - ف ب م - و ا ي - همزة).
  2. نَظَمَ الخليلُ كلماتٍ معجمه وفقاً لحروف الكلمة الأصلية فقط ، فلا اعتداد عنده بالحروف الزائدة ؛ حيث تجرد الكلمة منها وتوضع في ترتيبها وَفَقَ أصولها . وقد جاءت الكلمات العربية وفق حروفها الأصول عند الخليل في أربعة أقسام: (الثنائي - الثلاثي - الرباعي - الخماسي).
  3. اتبع نظام التقلبات الذي ابتدعه بنفسه. فعالج الكلمة ومقلوباتها في موضع واحد. فمثلاً نجد الكلمات: ع ب د - ع د ب - د ع ب - ب د ع - كلها في مادة واحدة وتحت حرف العين (لأن العين أسبق من الباء والداد حسب ترتيبه المخرجي للحروف).
  4. جعل معجمه أقساماً على عدد الحروف، وسمّى كل قسم أو كل حرف كتاباً ، وبدأ معجمه بكتاب العين فكتاب الحاء فالهاء وهكذا ، وقد سمّى كتابه باسم الحرف الأول منه من باب تسمية الكل باسم الجزء.
  5. أخضع تبويب الكلمات لنظام الكمية ، أو لنظام الأبنية ، فرتب كلمات كل كتاب (باب) حسب الترتيب التالي:
    - الثنائي: وهو عنده ما اجتمع فيه حرفان من الحروف الصحيحة ، ولو مع تكرار أحدها، أو تكرار الحرفين معاً، نحو (لو) و (قد) و (قد) و (قدق)..الخ.
    - الثلاثي الصحيح: و هو ما اشتمل على ثلاثة أحرف صحيحة من أصل الكلمة نحو: (جعل)، (بحر).
    - الثلاثي المعتل: وهو ما اشتمل على حرفين صحيحين وحرف علة واحد، سواء أكان مثلاً نحو: (وعد) أم أجوف نحو(قال) أم ناقصاً نحو: (جرى).
    - اللفيف: وهو عنده ما اجتمع فيه حرفا علة في أي موضع ، فيشمل بالتالي اللفيف المفروق نحو: (وشى) واللفيف المقرون نحو: (شوى).
    - الرباعي: وهو ما تألف من أربعة أحرف نحو: (دحرج).
    - الخماسي: وهو ما كان على خمسة أحرف كسفرجل. وجعل الرباعي والخماسي في باب واحد لقلّة الألفاظ التي وردت منها. ثم أنهى كل بحث بالمعتل محلاً فيه الهمزة بحجة أنّها قد تسهّل إلى أحد حروف العلة نحو: (بئر) و(ببير)، (ذئب) و(ذيب).
  6. كان يأتي بالشواهد في معظم ما يفسره ، وكانت هذه الشواهد مستمدة من الشعر والحديث والأمثال والقرآن الكريم ، لكن اعتماده على الشعر والقرآن كان كثيراً.
  7. أثبت كثيراً من رجال السند ، وبعض هؤلاء من معاصريه ، لكن أكثرهم من تلامته كالأصمعي (740-831هـ) وأبي عبيدة (728-824هـ) وسيبويه (865-896هـ).
- ويمكن تلخيص المنهج الذي سار عليه الخليل في كتاب العين:
- ✓ اتبع نظام التقلبات الصوتية وبدأ بأبعد الحروف مخرجاً: حيث رتب المواد على أساس مخارج الحروف.

✓ جمع الكلمات المكونة من حروف واحدة في موضع واحد، واتبع فيها نظام التقلبيات.  
✓ لاحظ الأبنية حسب مقدار حروف الكلمة؛ حيث يبدأ بالثنائي، ثم الثلاثي، ثم الرباعي، ثم الخماسي.

✓ أرجع الكلمة إلى حروفها الأصلية وذلك بتجريدها من الزوائد ، وإرجاع المعتل إلى أصله، مثال ذلك: استغفر تكون: غفر، وقال: قول، وباع: بيع وهكذا.

✓ استشهد بالكتاب، والسنة، كما استشهد بالمأثور من كلام العرب، ونادراً ما يُنسب ما يُذكر.

✓ ينبه أحيانا على المهمل والمستعمل في بداية كل مادة وتقلبياتها مثال ذلك: باب العين والكاف، والداد، عكد، دعك، دكع، مستعملات ،عدك , كدع، كعد مهملات.

### منزلة معجم العين:

قال ابن فارس مقدمه كتابه امقاييس وو يتحدث عن مصادر كتابه: (فأعلاها وأشرفها كتاب عبد الرحمن الخيل بن أحمد المسمى كتاب العين المشهورة). وقال السيوطي رحمه الله: (أول من صنف في جمع اللغة الخليل بن أحمد ألف في ذلك كتاب العين).

**مميزاته:** ما فكر الخليل وأمعن التفكير في وضع كتاب يحصر اللغة العربية كلها من حيث لا يفلت منه كلمة من الكلمات العربية ولا لفظة من ألفاظها، وضع خطته المحكمة ومتظمة نظاما يكاد يكون رياضيا دقيقا. هذا، وقد يضع الباحثون هذا امعجم (العين) على رأس مدرسة المخارج الصوتية والتقلبيات. يقول أ. د/ فتح اه سليمان كتابه (دراسات علم اللغة) "قد قسم اللغويون والباحثون المعاجم العربية من حيث نظام ترتيب الكلمات خمسة أقسام ، قسم يعتمد على المخارج الصوتية ونظام التقاليب، ويأتي على رأس هذا القسم معجم العين".

### عيوبه:

قيل إن لكل جواد كبوة، ولكل صارم نبوة، ولكل عالم هفوة، ولا يخلو كل صنيع ابن آدم مهما وصل من الجودة من العثرات والمآخذ. فقد ذكر لهذا المعجم مآخذ عديدة منها:  
1- استشاده ببعض شعر المحدثين، واحتواؤه على حكايات عن بعض المتأخرين الذين جاءوا بعد وفاة الخليل كأبي إسحاق الزجاج، وكراع النمل وغيرهما.

2- خلطه بعد المواد الرباعية بالخماسية.

3- احتواؤه على كثير التصحيفات التي لا تليق بالخليل.

4- بناؤه على أساس صوتي، ذكر المادة وتقلبياتها في موضع واحد وهذا يجعل البحث عن الكلمات يصعب إذ لا بد من معرفة مخارج الحروف ومعرفة التقلبيات من يريد الكشف عن معنى الكلمة.

5- اشتماله على أخطاء صرفية واشتقاقية كقوله: (ليس في الكلام نون أصلية في صدر الكلمة).

### الخاتمة

يعد كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي نقلة نوعية في ميدان المعجمية العربية، فهو أول معجم على الإطلاق، إذ نشأت فكرته وتطورت من ميدان الرسائل المفردة والغريب المصنف إلى ميدان المعجم المكتمل من حيث الجمع والوضع، فتحول بالمعجمية العربية من الرواية والسماع إلى التركيز على معايير لغوية موثقة ومبررة، تنطلق من الوصف الصوتي

والبنوي إلى الاستقصاء والإحصاء الرياضي، وغايته أساساً الإحاطة باللغة العربية وإظهار مدى قدرة هذه اللغة على التعبير عن ثقافة المجتمع وتاريخه وتراثه.

**Ташполотов О.А.,**

М. Кашгари-Барскани атындагы  
Чыгыш университети, магистрант

### الجملة الظرفية والجملة الشرطية

Бул макалада «араб тилиндеги шарттуу жана тактоочтук сүйлөмдөр тууралуу сөз болот.

**Негизги сөздөр:** тактооч, толук эмес сүйлөмдөр, энциклопедия, шарттуу сүйлөмдөр жана сөз айкаштары.

В данной статье автор рассматривает «особенности наречий и условные предложения в арабском языке»

**Ключевые слова:** наречие, полу предложение, энциклопедия, условные предложения и словосочетание.

In this article, the author considers “peculiarity of adverbs and conditionals in Arabic”

Keywords: adverb, a half of sentence, encyclopedia, conditionals and word - combination.

### الجملة الظرفية

لقد استخدم "الجملة الظرفية" بدلاً من مصطلح "شبه الجملة"؛ لأن مصطلح "شبه الجملة" مصطلح أعم، وأشمل من مصطلح "الظرف"؛ إذ تأتي في أكثر من موقع كأن تأتي خبراً، أو صفة، أو حالاً، أو غير ذلك، فجملة "زيد في الدار" جملة ظرفية، و"في الدار" شبه جملة؛ فالجملة الظرفية هي التي ستكون فيها خبر المبتدأ شبه جملة، فاستخدام مصطلح "ظرفية" أكثر تحديداً من "شبه الجملة"، وهو يطلق على الظرف، والجار والمجرور؛ لوجود خصائص مشتركة تجمع بينهما، وقد أدرك النحاة هذه الخصائص المشتركة، وتحدثوا عنها، ولعل منها ظاهرة التوسع، يقول سيبويه، "ويدلك على أن سواعك وكزيد بمنزلة الظروف، أنك تقول: مررت بمن سواعك وعلى من سواعك، والذي كزيد، فحسن هذا كحسن من فيها، والذي فيها"، وإن أطلق البعض عليهما مصطلح الظرف صراحة، يقول الرضي: "أي ظرف، أو جاراً ومجروراً، ولم يذكره لجريانه مجراه في جميع أحكامه حتى سمي بعضهم ظرفاً اصطلاحاً"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> شرح الرضي على الكافية/ الرضي/ ج1/ ص243.

كما أنّ الجار والمجرور معاً يحملان معنى الظرف فـ " زيد في الدار " بمعنى "زيد عندك"، يقول الرضي: ويعنى بمعناه: الظرف، والجار والمجرور، نحو قولك: زيد عندك، أو في الدار لإكرامك، فاللام في "إكرامك" يعدي الظرف إلى إكرامك"<sup>1</sup>.  
ولعل من أهم الخصائص المشتركة بينهما:

1- جواز الفصل بهما بين المتلازمين، وغيرهما.

2- جواز تعددهما في الجملة.

3- جواز حذفهما.

4- جواز تقدمهما على عاملهما، وتأخرهما.

5- وجوب تعلمهما.

6- عدم صياغة اسم المفعول من اللازم إلا بهما.

**العامل في الظرف:** واختلف النحاة في عامل الظرف، ومجملها في ثلاثة أقوال:

1- العامل هو الظرف نفسه وحده.

2- العامل هو الظرف مع متعلقهما المحذوف.

3- الخبر هو المتعلق المحذوف وحده، واختلفوا في تقدير المحذوف هل هو (اسم، أو فعل)

الجملة الظرفية المطلقة بديلاً لما يعرف عند النحاة بـ (الجملة الأصلية)، أو (غير المنسوخة)؛ فالإطلاق مقابل للتقيد، والجملة المطلقة هي التي لا تقيد بناسخ سواء عمل هذا الناسخ، أم لم يعمل، فبالنظر إلى مثل جملة: "إنما محمد ناجح" تعد أصلية؛ لأنها غير منسوخة؛ لكف عمل الناسخ بـ (ما) الزائدة شكلاً؛ أي: إعراباً، ولكنها تعد مقيدة؛ لتقيد معناها بالتوكيد الحاصل من (إن)، وكذلك الأمر في قولك في نحو: "محمد كان بطلاً" تعد غير منسوخة، ولكنها مقيدة بالمعنى الذي أحدثته (كان) الزائدة، وهو بطولته في الزمن الماضي، فالإطلاق معناه: عدم تقيد الجملة بالمعنى الذي أحدثه الناسخ سواء عمل، أم لم يعمل<sup>2</sup>. الجملة الظرفية تنقسم إلى قسمين: أولها: الخبر فيها ظرف؛ وثانيها: الخبر فيها جار ومجرور.

### الجملة الشرطية

<sup>1</sup> المرجع نفسه/ ج4/ ص261.  
<sup>2</sup> الجملة الاسمية/ علي أبو المكارم/ ص15/ مؤسسة المختار/ القاهرة/ 1428هـ-2007م/ ط1.

**الشرط لغة:** تكاد المعاجم العربية تتفق في معنى الشرط، ففي كتاب العين: الشرط معروف في البيع، والفعل شارط فشرط له على كذا وكذا يشرط له<sup>1</sup>.  
 وعند ابن فارس: " الشرط الساعة علاماتها وسمي الشرط لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها ويقال أشراط الساعة أوائلها<sup>2</sup>. وجاء في الصحاح: (الشرط معروف وكذلك الشريطة، الجمع شروط وشرائط)<sup>3</sup>.  
 وجاء في لسان العرب (الشرط: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه والجمع شروط)<sup>4</sup>.  
 الشرط اصطلاحاً:

حاول بعض النحويين الربط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي: فقد جاء في المقتضب إشارة إلى معنى الشرط على أنه: "وقوع الشيء لوقوع غيره". وقال ابن يعيش: " ومعنى الشرط العلامة والأمانة، فكأن وجود الشرط علامة لوجود جوابه ومنه: أشراط الساعة، أي علاماتها.  
 أورد الصنعاني عدة تعاريف للشرط هي:

- 1- الإلزام: نحو إن يقيم أقم.
  - 2- ربط الجملة بجملة: إن يقيم زيد يقيم عمرو.
  - 3- وقوع الشيء لوقوع مثله، نحو: إن يقيم أقم.
  - 4- امتناع الشيء لامتناع وقوع غيره نحو: إن لم يقيم لم أقم.
  - 5- وقوع الشيء لامتناع وقوع غيره: إن لم يقيم زيد يقيم عمرو<sup>5</sup>.
- الجملة الشرطية عند النحاة يقول سيبويه في تعريف الكلام: " هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم فييح وما هو محال كذب... إلخ.  
 يقول ابن هشام في مغنى اللبيب: الجمل: اسمية وفعلية وظرفية" ثم عرّف الظرفية بأنها المصدرة بظرف أو جار ومجرور. ثم أردف قائلاً: وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية ولم يوفق في هذه الزيادة والصواب أنها من قبيل الفعلية.  
 سيبويه برغم من أنه ينظر إلى الجملة: (الشرطية على أنها كلام تام أو كلام عمل بعضه في بعض فإنه لا يعتبر هذا الكلام تركيباً واحداً ولا جملة واحدة).

<sup>1</sup> معجم العين/ مادة (شرط).

<sup>2</sup> معجم مقاييس اللغة/ ابن فارس/ مادة (شرط).

<sup>3</sup> الصحاح/ الرازي/ مادة (شرط).

<sup>4</sup> لسان العرب/ ابن منظور/ مادة (شرط).

<sup>5</sup> التهذيب الوسيط في النحو/ علي بن يعيـش الصنعاني/ تحقيق: فجر صالح سلمان قدارة/ ص 292/ دار الجمل/ بيروت/ 1991م/ ط1.

الزجاج يقول: " الذي يعتبر استمرارا لمن سبقه من حيث النظر إلى طبيعة الجملة الشرطية، فهي ليست جملة وإنما هي جملتان متلازمتان " أدوات الشرط بين الاسمية والحرفية: أولاً: " من، ما، أيهم، كيف " من الأسماء المحضة<sup>1</sup>. ثانياً: " متى، أي، حين، إذا، كلما، لما " من الظروف الزمانية. ثالثاً: " أين، أنى، أي مكان، حيثما " من الظروف المكانية. رابعاً: " إن، لو، لو لا " من الحروف<sup>2</sup>. جملته تتألف جملة الشرط من جملتين صغرتين تسمى الأولى "جملة فعل الشرط" وتسمى الثانية " جملة جواب الشرط " و " جملة جزاء الشرط " ... ففي الآية الكريم: ( إن تنصروا الله ينصركم)، المتقدمة جملة " تنصروا الله " جملة فعل الشرط، وجملة " ينصركم " جملة جواب الشرط، ومجموع الجملتين مع الأداة جملة الشرط.

## المصادر والمراجع

1. الجملة الاسمية/ علي أبو المكارم/ مؤسسة المختار/ القاهرة/ 1428 هـ - 2007م/ ط1.
2. التهذيب الوسيط في النحو/ علي بن يعيش الصنعاني/ تحقيق: فجر صالح سلمان قدارة/ دار الجمل/ بيروت/ 1991م/ ط1.
3. الجملة العربية تأليفها وأقسامها/ فاضل صالح السامرائي/ دار الفكر/ عمان/ 1422 هـ - 2002م/ ط1.

<sup>1</sup> الكتاب/ سيبويه/ ج3/ ص 56.  
<sup>2</sup> المصدر نفسه/ ج3/ ص 56.